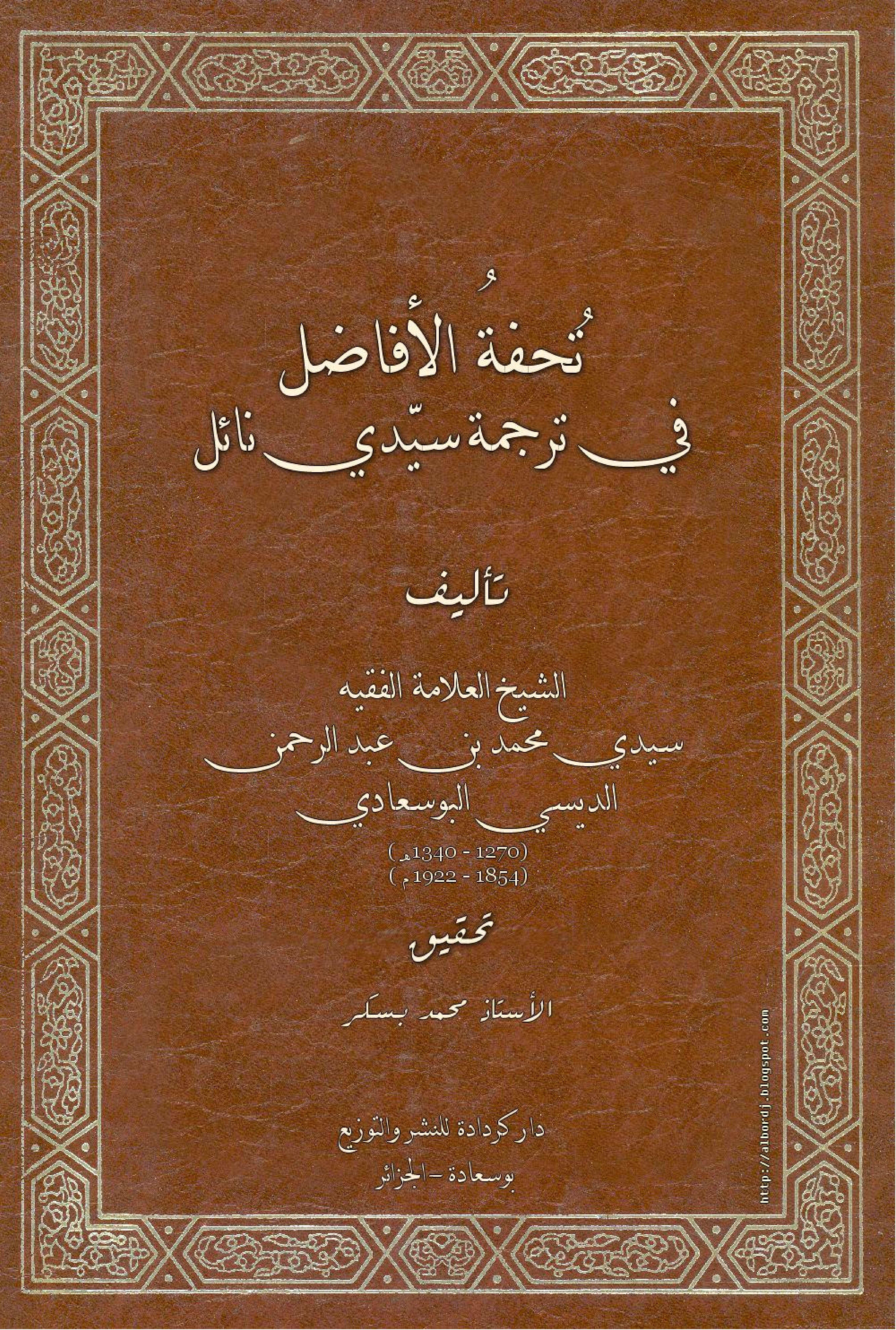

تُحفةُ الأفاضل
في ترجمة سيّدي نائل
تأليف
الشيخ العلامة الفقيه
سيدي محمد بن عبد الرحمن
الديسي البوسعادي
(1270 - 1340هـ)
(1854 - 1922م)
تحقيق
الأستاذ محمد بسكر
دار كردادة للنشر والتوزيع
بوسعادة - الجزائر
http://albordj.blogspot.com



* هدم المنار وكشف العوار

* تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نايل

* تحرير القصد في حكم الفصد

اعتناء

الأستاذ محمد بسكر

* توهين القول المتين

اعتناء

الأستاذ مصطفى صابر

دار كردادة
للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طبعة خاصة

2014م

الإيداع القانوني: 2013-1278

ردمك: 5-22-407-9931-978 :ISBN

دار كردادة
للنشر والتوزيع

شارع المجاهد، حي بلاطو، رقم 29/65، بوسعادة الجزائر

الهاتف/فاكس: 13-10-52-035

darkerdada@yahoo.fr

تُحفةُ الأفاضل

في ترجمة سيّدي نائل

تأليف

الشَّيْخِ سَيّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرحمن

الدِّيسِي البُوسْعَادِي

تحقيق

الأستاذ: محمد بسكر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله.

وبعد:

تندرج هذه الرّسالة ضمن الدّراسات الإثنولوجية المهتمة بالبحث في تركيبة سكانية معيّنة، من حيث أجذامها، وأنسابها، وعاداتها، وهي بحوث لها أهميتها في إبراز مكونات المجتمع، وقد قلّ التأليف فيها بين الجزائريين وخاصّة في الحقبة الاستعمارية، بينما نجد المستشرقين الفرنسيين قدّموا فيها أعمالا بحثية كثيرة، خدمة لأغراض استعمارية محدّدة.

ودراسة الجذور التّاريخية تكتسي أهميّة كبيرة في إظهار المقومات الحضارية التي نشأ عليها المجتمع، إضافة إلى الوقوف على التركيبة السّكانية القبلية التي تقوم عليها جلّ المناطق الجزائرية. تُمكننا هذه المعطيات المستخلصة من مثل هذه البحوث، من كشف خبايا تاريخية يتجلّى من خلالها مدى الانسجام الذي حدث عبر التّاريخ بين العروش والقبائل، بالمصاهرة والانتساب والمجاورة.

ورسالة تُحفة الأفاضل للشّيخ محمّد بن عبد الرَّحْمَن الدّيسي بقدر ما تُؤرخ لقبيلة من أكبر القبائل العربية المتجذّرة في القطر الجزائري، تضع بين أيدينا تصورا واضحا لجوانب من الحياة الثّقافية والاجتماعية، والظّروف السّياسية التي عاشتها منطقة شاسعة من الوطن، تمتدّ من الحضنة عاصمة المسيلة، إلى أقصى وادي بيطام شرقا، وتتوسّع شمالا إلى تخوم سيّدي عيسى وأحوازها، وتنحدر

جنوبا إلى مدينة الأغواط وما جاورها.

بسط الشّيخ الديسي في رسالته جملة من المعلومات التّاريخية المبينة لأحوال وتاريخ عرش أولاد نائل، وسرد فيها حيثيات إجمالية مختصرة، اعتمد في توثيقها على الرّواية والسّماع «بعضها بطريق الاستفاضة، وبعضها بطريق الآحاد»، ولم يرجع إلى أيّ مصدر تاريخي فيما يخصّ تاريخ أولاد نايل، وسبب ذلك كما قال: «لقلّة الكتابة والتقييد، لما كان عليه حال البلاد من اضطراب وفتن ممّا أدّى إلى ضياع الكثير من الأخبار». إضافة «إلى أنّ أهل بلادنا كما تقدم يُهملون التّاريخ وتخليد الآثار، وتقييد تراجم النّبهاء والأخيار، فلو وجد في الماضين من يعتني بضبط المآثر، وتقييد شوارد المفاخر، لكتب من أخبار كلّ لطيفة منهم شيئا كثيرا».

انتهى الشّيخ الدّيسي من تأليف هذه الرّسالة سنة 1321هـ، وهي كما وصفها «مختصرة محرّرة»، وسمّاها" تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل". ورتّبها على مقدمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة، جاءت فصولها كالآتي:

الفصل الأوّل: تحدث فيه عن قلّة التقييد والكتابة في مجال التّاريخ والأنساب في بلادنا.

الفصل الثّاني: التّعريف بسيّدي نائل.

الفصل الثّالث: عصر تاريخ سيّدي نائل.

الفصل الرّابع: ثبوت نسبه الشّريف.

الفصل الخامس: مستقره وموطن سكناه ونجعته.

الفصل السّادس: سبب تلقيبه بنائل.

الفصل السّابع: في أولاده.

الفصل الثّامن: اختصاص أولاد نايل بصبغ بيوتهم بالحمرة دون من

جاورهم.

الفصل التّاسع: إعطاء أولاد نايل الصدقة المسماة بالغفارة.

الفصل العاشر: طبائع أولاد نايل وأخلاقهم.

الفصل الحادي عشر: التعريف ببعض أعيانهم (السّيد الشّريف بالأحرش).

الفصل الثّاني عشر: سبب المحاربة بينهم وبين مجاوريهم من الأحياء والقبائل العربية.

الفصل الثّالث عشر: تبرير قتال أولاد نايل لمن جاورهم من القبائل.

أمّا طريقة الدراسة التي رتّبت عليها هذه الرّسالة فهي تنحصر في أربعة أقسام، وهي:

القسم الأول : ترجمة المؤلف.

القسم الثاني: وصف النُسخ الخطّية.

القسم الثالث: النّص المحقق.

القسم الرابع: الملحق والفهارس.

محمد بسكر

بوسعادة 2013/06/12م

Besker66@hotmail.fr

وصف المخطوط

توثيق نسبة الكتاب:

اضطربت الرّوايات في صحة نسبة هذه الرّسالة إلى الشّيخ محمّد بن محمّد بن عبد الرحمٰن الديسي، أو إلى الشّيخ الحاج محمّد القاسمي رحمهما الله تعالى برحمته الواسعة، بينا نجدُ فهرسة المكتبة القاسمة تنسبها للشّيخ القاسمي اعتمادا على النّسخة الخطّية الموجودة بالزاوية الهاملية. تُثبتُ النّسخة التي جعلناها أصل هذا التحقيق، صحة نسبتها إلى الشّيخ الديسي، إذ جاء في أوّلها: تحفة الأفاضل في نسب سيّدي نايل للوالد الأستاذ الشّيخ سيّدي محمّد بن عبد الرحمٰن رضي الله عنه.

والذي يُرجّح صحة نسبة الكتاب إلى الشّيخ الديسي حسب اجتهادنا ما يلي:

1: لم ينسب هذه الرّسالة للشّيخ القاسمي، جميع من ترجم له من القدماء، ما عدا ما ذُكر في الفهرسة القاسمية.

2: أنّ الشّيخ عبد الرحمٰن الجيلالي عندما ترجم للشّيخ الديسي في تاريخ الجزائر العام 4/ 422، ذكر من مؤلفاته: رسالة في نسب سيّدي نايل[1]، ولعلّه استقى هذه المعلومة من شيخه الحفناوي تلميذ الشّيخ الديسي.

3: أنّ الشّيخ عامر محفوظي رحمه الله، وإن قيّد اسم الشّيخ محمّد الحاج القاسمي في مقدمة نسخته الخطية، إلّا أنه سجّل على واجهة الصفحة الأولى ملحظا دالا على أمانته العلمية، نبّه فيه أنّ الرسالة من تأليف الشّيخ محمّد بن عبد

---

(1) وتبعه في ذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله في التّاريخ الثقافي7/448.

الرحمٰن الديسي، فقال: «..نقلا عن الشّيخ محمّد الكتّاني التونسي (هكذا، أو المراكشي) أنّ تحفة الأفاضل بترجمة سيّدي نائل، من تأليف الشّيخ محمّد بن عبد الرحمٰن الديسي رحمه الله ورضي عنه، وكنت -الكلام للشّيخ عامر محفوظي- سمعت ذلك مشافهة من الشّيخ بنعزوز القاسمي، ذاكرا الحقّ (هكذا) في نسبة الرّسالة للشّيخ بن عبد الرحمٰن ، وأما نسبتها للشّيخ محمّد القاسمي، فلعلّها من وضع بعض الطّلبة فقط. كتبته أنا عامر محفوظي تثبيتا لما هو الحقّ في نسبتها. اهـ، والله أعلم بالصواب.

منهجية التحقيق:

انتهجت في تحقيق هذا الكتاب الأسلوب التالي:

1: قابلت بين النّسخ المخطوطة للوصول إلى الفروق حتى يمكن ضبط النّص ضبطا صحيحا.

2: نسخت الكتاب من النّسخة الخطّية المعتمدة، إلى الرّسم الإملائي الحديث.

3: أكملت بعض البتر والسقط الواقع في النّسخة المعتمدة، من النسختين الأخريين.

4: عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها.

5: خرّجت أغلب الأحاديث، اعتمادا على كتب الحديث المعروفة، مع التقيد بطرق التخريج المعهودة من ذكر للكتاب والباب ورقم الحديث.

وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق الرّسالة على ثلاث نسخ.

النّسخة الأولى (أ)، وهي التي اعتمدناها كأصل:

تحتوي على 19 صفحة.

في كلّ صفحة ما بين 22 إلى 23 سطرا.

في كلّ سطر ما بين 09 إلى 14 كلمة.

كتبت بخط مغربي جميل.

تاريخ النّسخ: يوم 15 من ذي القعدة 1381هـ/ الموافق يوم 30 أفريل 1962م، ببلدة حاسي بحبح.

أوّلها: «بسم الله الرحمن الرّحيم، وصلّ الله على سيّدنا محمّد وعى آله وصحبه.

تحفة الأفاضل من نسب سيّدي نائل للوالد الأستاذ الشّيخ سيّدي محمّد بن عبد الرحمن رضي الله عنه، وعزاها لنفسه تلميذه الأستاذ الشّيخ سيّدي محمّد القاسمي[1] لسر هناك رحمه الله».

آخرها: «يقول كاتبها الذي أخرجها من نسخة أصلها الذي هو غير صحيح، وما خلا من تحريف، وخلل من مبنى ومعنى، إنّي لم آل جهدا في تنقيحها وإصلاح ما أفسده قلم ناسخها الأوّل سامحه الله، والأستاذ رضي الله عنه ذكر في أوّل هذه الرّسالة أنّها تشتمل على مقدمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة، وعند انتهاء الفصل الثّاني عشر لم يشرع في الثّالث عشر، ولعلّه سبق قلم من النّاسخ، أو سهو عنه، أخذ الله بيد الكاتب وعفا عنه ولطف به، آمين».

---

(1) الذي عزا الرّسالة للشّيخ محمّد القاسمي هو بعض طلبته، كما رجّح الشّيخ عامر محفوظي، وحاشا الشّيخ القاسمي، مع فضله وعلمه، أن ينسب عمل غيره لنفسه.

1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
تحفة الأفاضل في نسب سيدي نايل للوالد الأستاذ الشيخ
سيدي محمد بن عبد الرحمان رضي الله عنه وعنا أملاها لنفسه تلميذه
الأستاذ الشيخ بن محمد القاسمي الحسني الكبير رحمه الله

قال الشيخ

الحمد لله الذي جعل فضيلة شرف النسب موهبة وخصوصية من غير عمل
واكتساب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا ينقطع نسبه ولا سببه
يوم تنقطع الأسباب والأنساب وعلى آله الأخيار وصحابته الأبرار ما تعاقب
الليل والنهار أما بعد فيقول الراجي عفو مولاه الغني محمد بن الحاج محمد
القاسمي الحسني الجزائري الخلوتي عامله الله في الدارين بلطفه الخفي
هذه رسالة مختصرة وعجالة محررة ينبغي أن تسمى (بتحفة الأفاضل
في ترجمة سيدي نايل) وهي تشتمل على مقدمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة
(المقدمة) لا يخفى أن علم التاريخ علم جليل وموضوعه شريف
نبيل وكفاه شرفا وفخرا ما قصه الله في كتابه العزيز من قصص الأنبياء
والمرسلين وأخبار الأمم الماضين قال تعالى وكذلك نقص عليك من أنباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وورد من فضله ما يحث كل طالب على طلبه ويحرض
كل راغب على مطالعة كتبه من ذلك ما قصه الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم في القرآن العظيم والكلام القديم من ذكر الرسل والأنبياء والسادات
النبلاء والأصفياء وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم
وقال صلى الله عليه وسلم في كل قرن من أمتي سابقون رواه الترمذي في جامعه
قال صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أو آخره
رواه الطبراني في معجمه الكبير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

17

انهم بغاة محاربون لا تأخذهم الاحكام لقصر اليد الحاكمة في ذلك الزمان عن
استيفاء الحقوق منهم بالوجه الشرعي فلا يبعد ان يكون قتالهم واجبا الوجوب
حفظ النفس والحريم والمال ومن القواعد المقررة ان وسيلة الواجب واجبة
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ويحكى ان الولي الشهير سيدي محمد بن الاكحل
وكان كثير الرؤيا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم جمع جموعا كثيرة وحشدهم
لقتال اولاد ماضي فلولم يتحقق ظلمهم وجواز قتالهم لم يقدم مثله على مثل ذلك
الامر العظيم فاولئك السادات انهم على بصيرة من ربهم وانهم لا يخرجون على
الشريعة المطهرة في جميع شؤونهم ومقاصدهم نفعنا الله ببركاتهم
(خاتمة) نسأل الله تعالى حسنها ينبغي لمن خصه الله تعالى بشرف
النسب ان يزين ذلك النسب الطاهر بجميل الافعال وكريم الاخلاق والشرف
النافع هو شرف التقوى قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نسأل الله
تعالى ولاحبتنا العمل بالكتاب والسنة ومحبة جميع الاولياء والآل والاصحاب
والختم بالايمان والفوز بالاحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين آمين حررت بيوم 15
جمادى الثاني سنة 1331

يقول كاتبها الذي اخرجها من نسخة اصلها الذي هو غير صحيح وما خلا من تحريف
وخلل في المبنى والمعنى انني لم آل جهدا في تنقيحها واصلاح ما افسده فلم
ناسخها الاول سامحه الله والاستاذ رضي الله عنه ذكر في اول هذه
الرسالة انها تشتمل على ثلاثة مقدمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة وعند
انتهاء الفصل الثاني عشر لم يشرع في الثالث عشر ولعله سقط فلم
من الناسخ او سهو منه اخذ الله بيد الكاتب وعفا عنه ولطف به آمين
في 15 يوم من ذي القعدة الحرام سنة 1381 الموافق 30 يوم ابريل سنة 1962
ببلدة حاسي بحبح سلم الله اهلها من كل هول
وفتنة ومحنة وجبر حال الجميع آمين

الصفحة الأخيرة من النّسخة (أ)

النسخة الثانية (ب):

أصلها من مكتبة زاوية الهامل.

تحتوي على 22 صفحة.

في كلّ صفحة ما بين 19 إلى 20 سطرا.

في كلّ سطر ما بين 09 إلى 11 كلمة.

كتبت بخط مغربي جميل.

تاريخ النّسخ: يوم 11 محرم عام 1322هـ.

أوّلها: «الحمد لله الذي جعل فضيلة شرف النّسب موهبة وخصوصية من غير عمل واكتساب، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي لا ينقطع سببه ولا نسبه...».

آخرها: «..كتبت يوم 11 الحادي عشر من محرم الحرام فاتح عام 1322هـ وتاريخ تأليف الرّسالة في 15 ذي الحجة الحرام عام 1321هـ، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وحزبه وتابعي أحواله، اللّهم اغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا ولمن علّمنا ولقرابتنا، ولمن أحس إلينا ولمن أسأنا إليه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم».

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من النّسخة (ب)

الصفحة الأخيرة من النّسخة (ب)

النّسخة الثّالثة (ج):

تحتوي على 21 صفحة من الحجم الصغير.

في كلّ صفحة ما بين 21 إلى 22 سطرا.

في كلّ سطر من 08 إلى 10 كلمات.

كتبت بخط مغربي جميل، وهي خالية من الأخطاء والمحو.

ناسخها: الشّيخ عامر بن المبروك محفوظي.

تاريخ النّسخ: 04 محرم 1379هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 1976م، ولم يشر إلى النّسخة التي اعتمدها في النقل.

أوّلها: «الحمد لله الذي جعل فضيلة شرف النّسب...».

آخرها: «...وكتبه عامر محفوظي حامدًا مصليًا مسلمًا على من يقف عليه طالبا منه الدّعاء بالرّحمة والمغفرة، مؤرخًا له في 4 محرم 1397هـ الموافق 25 ديسمبر 1976م».

تحفة الأفاضل بترجمة سيدي نائل

تأليف العلامة الشيخ محمد

ابن الحاج محمد الهاملي

رحمه الله تعالى

ورضي عنه.

آمين

الصفحة الأولى من النسخة (ج)، مع ملاحظة الشّيخ عامر محفوظي، في صحة نسبة الرّسالة إلى الشّيخ محمّد بن عبد الرحمن الديسي.

بالبيرين ووقعة بالمالح والوقعة الرابعة مع اولاد ماضي الحضنة
بموضع يقال له البحيريه وكان صاحب راية اولاد سي محمد في هذه
الوقعة السيد الشريف بن الاحرش وهذه الوقايع الاربع منكلا
متقاربة ما بين سنة احدى وخمسين الى سنة احدى وستين من
القرن الثالث عشر للهجرة واخر وقعة علمناها اقرب زمانها منا
وقعة العارف الكامل السيد الشريف بن الاحرش بالارباع فقد
اثخن فيهم قتلا وسلبا حتى شفى واشفى واخذ بثارات اولاد
سيدي نايل واوتارهم من اولئك المعتدين عليهم فكانت وقعة
ملك همام واسد ضرغام وما احقه بقول ابن المعتز الخليفة
العباسي مفتخرا

« قد ترديت بالمكارم حولي وكفتني نفسي من الافتخار »
« انا جيش اذا غزوت وحيدا ووحيد في الجحفل الجرار »

« الفصل الثالث عشر »

فان قيل اذا كان في اولاد سيدي نايل اولياء خيار وعلماء فضلاء فبأي
حجة وبأي دليل يستبيحون سفك الدماء ونهب الاموال وهذا
من الفساد في الارض بل من اقبح الظلم وافحشه عند كافة العقلاء؟
الظاهر من حال اولئك الاخيار من السلف الصالح انهم لا يقدمون
على امر حتى يعلموا حكم الله فيه ولاشك انهم تأولوا قتال اولئك
الاقوام فرأوا انهم بغاة محاربون لا تأخذهم الاحكام لقصر اليد
الحاكمة في ذلك الزمان عن استيفاء الحقوق منهم بالوجه الشرعي
فلا يبعد ان يكون قتالهم واجبا الوجوب حفظ النفس والحريم والمال

ومن القواعد المقررة ان وسيلة الواجب واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ويحكى ان الولي الشهير والعارف الكبير سيدي محمد ابن الكحل كان كثير الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمع جموعا كثيرة وحشرهم لقتال اعداء ماضي فلو لم يتحقق ظلمهم وجواز قتالهم لم يقدم مثلها على مثل ذلك الامر العظيم وبالجملة فالظن باولئك السادات انهم على بصيرة من ربهم وانهم لا يخرجون عن الشريعة المطهرة في جميع شؤونهم ومقاصدهم نفعنا الله ببركاتهم

((خاتمة)) نسأل الله حسنها ينبغي لمن خصه الله تعالى بشرف النسب ان يزين ذلك النسب الطاهر بجميل الفعال وكريم الخلال ليصدق شاهده غائبه ويظهر بفعله محاسنه ومناقبه ويضيف الى شرف الاصل شرف الهمة والفعل ولان الشرف النافع هو شرف التقوى قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث الصحيح: من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه، وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله، وعن بعض الحكماء، ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائدا في شرفه وان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه، وقال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه الناس عالم او متعلم وسائر الناس همج وقال العتابي غاية الشرف والسؤدد حسن العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه وارضى عنه معاديه وذو النسب الشريف احق بعلو الهمة

الصفحة الأخيرة من النّسخة (ج)

النّص المحقق

تُحفة الأفاضل في ترجمة سيّدي نايل

[توطئة]

الحمد لله الذي جعل فضيلة شرف النّسب موهبة وخُصوصية من غير عمل واكتساب، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الذي لا ينقطع سببه ولا نسبه، يوم تنقطع الأسباب والأنساب، وعلى آله الأخيار وصحابتهِ الأبرار ما تعاقبَ اللَّيلُ والنّهارُ.

أمّا بعد:

فيقول الرّاجي عفو مولاه الغنيّ[1]... هذه رسالةٌ مختصرةٌ وعجالةٌ محرّرةٌ، ينبغي أن تُسمّى (تحفة الأفاضل في ترجمة سيّدي نايل)، وهي تشتمل على مقدّمة وثلاثة عشر فصلا وخاتمة.

---

(1) بعدها كلام يذكر فيه اسم صاحبها، وقد سبقت الإشارة إلى الفرق في ذلك عند حديثنا عن نسبة الكتاب، وعن وصف النسخ الخطية.

المقدمة

لا يخفى أنّ علم التاريخ علمٌ جليلٌ، موضوعه شريفٌ نبيلٌ، وكفاه شرفًا وفخرًا ما قصّه الله في كتابه العزيز من قصص الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم الماضين، قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ (هود: 120)، وورد في فضله ما يحثّ كلّ طالب على طلبه، ويحرّض كلّ راغب على مطالعة كتبه، من ذلك ما قصّه الله على نبيّه ﷺ في القرآن العظيم، والكلام القديم من ذكر الرّسل والأنبياء والسّادات النّبلاء الأتقياء، وورد عن النّبيّ ﷺ «**أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ**»[1]، وقال ﷺ: «**في كلّ قرن من أمّتي سابقون**»، رواه الترمذي في جامعه[2]. وقال ﷺ «**مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ**»، رواه الطبراني في معجمه الكبير[3].

---

(1) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب في تَنزيلِ النَّاسِ منازلَهم، حديث رقم: 4844 ، قال الشّيخ الألباني في السلسلة الضعيفة: (ضعيف)، حديث رقم: 1894. انظر أيضا: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 109/3.

(2)أورده الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 369/1، والديلمي في الفردوس 140/3 (رقم:4375)،وأخرجه أبو نعيم في الحلية 8/1. وللحديث أطراف منها: «لكلّ قرن من أمّتي» قال الشّيخ الألباني: حسن، انظر: صحيح الجامع، حديث رقم: 4267 .

(3) لم أقف عليه في معجمه الكبير، وإنّما رواه في معجمه الأوسط، حديث: 4058، ورواه أحمد، في مسند أنس بن مالك، حديث: 12349، وأبو يعلى في مسنده، حديث: 3717، والبزار في مسند أبي حمزة أنس بن مالك، حديث: 6896، والترمذي، كتاب الأمثال، حديث: 2869، قال: وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال الشّيخ الألباني: حسن صحيح.

وكان ﷺ كثيرا ما يحدّث [أ / 1] أصحابه[1] بقصص وأخبار من مضى، كما هو مبسوطٌ في محلّه[2] من كتب الأحاديث والسّير.

قال في **كشف الظنون**: «علم التّاريخ هو: معرفة أحوال الطّوائف، وبلدانهم، ورسومهم وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم، وأنسابهم ووفياتهم... إلى غير ذلك.

وموضوعه:

أحوال الأشخاص الماضية من الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والملوك والشعراء وغيرهم.

والغرض منه:

الوقوف على الأحوال الماضية.

وفائدته:

العبرة بتلك الأحوال والتّنصّح بها، وحصول ملكة[3] التّجارب بالوقوف على تقلّبات الزّمان، ليتحرّز عن أمثال[4] ما نقل من المضار، ويستجلب[5] نظائرها من المنافع، وهذا العلم كما قيل: عمرٌ ثان[6]»[7].

وما أحسن قول بعضهم في مدحه:

---

(1) سقطت من:(أ).

(2) في النّسخة (ب) (ج): في غير ما ديوان.

(3) في (أ): علم.

(4) في (أ): مثال.

(5) في (أ): ويجلب، والتصحيح من كشف الظنون، والنّسخة (ب).

(6) في كشف الظنون: آخر، وكذا في (ب).

(7) كشف الظنون 271/1.

لـيس بإنسـان ولا عاقـل مـن   لا يعي التّاريخ في صدره[1]
ومـن درى أخبار مـن قـد مضى   أضاف أعمارا إلى عمره[2]

ولله درّ القاضي **ناصح الدّين الأرجاني**[3] إذ يقول:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى   توهّمته قد عاش في أوّل الدّهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره إلى   الحشر إن أبقى الجميل من الذّكر
فقد عاش كلّ الدّهر من كان عالما   كريما حليما فاغتنم أطول العمر

وقال **لسان الدّين ابن الخطيب**[4] في أرجوزته: «رقم الحلل في نظم الدول»[5]:

---

(1) ذكره أحمد بن خالد بن محمد الناصري في الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 62/1، ولم ينسبه.

(2) سقط هذا البيت من النّسخة (أ).

(3) ناصح الدّين أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحسين الأرّجاني القاضي، شاعر زمانه، ولد في أرجان وطلب العلم بأصبهان، وكان يدرس في المدرسة النظامية في بغداد، وتولى منصب نائب قاضي قضاة خوزستان، قال ابن خلكان: له شعر رائق في نهاية الحسن (ت 1149م). انظر: سير أعلام النبلاء 202/39، وفيات الأعيان 151/1، الأعلام 215/1.

(4) محمّد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللّوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشّهير بلسان الدّين ابن الخطيب، وزيرٌ مؤرخٌ وأديبٌ، ولد ونشأ بغرناطة. كان يلقب بذي الوزارتين القلم والسيف، ويقال له (ذو العمرين) لاشتغاله بالتصنيف في ليله، وبتدبير المملكة في نهاره. ألّف ستين كتاب من بينها: الإحاطة في تاريخ غرناطة، والإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، والحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية.. وغيرها (ت 776 هـ / 1374م). انظر: الأعلام 235/6.

(5) أرجوزة بدأها بقوله:

الحمـد لله الـذي لا ينكـره مـن   سـرحت فـي الكائنـات فكـره
ذي الفضـل والقـدرة والجـلال   مختـرع الخلـق بـلا مثـال

وبعـــد.. فالتّـــاريخ والأخبـــار فيـــه لـــنفس العاقـــل اعتبـــار[1]

وفيـــه للمستبصـــر استبصـــار كيـف أتـى القـوم وكيـف صـاروا

يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبـت الحـقّ بسـهم صـائب

وينظــر الــدّنيا بعيــن النّبــل ويتـرك الجهـل لأهـل الجهـل[2]

وحيث كان[3] موضوع فنّ التّاريخ معرفة أحوال الأولياء والعلماء ووفياتهم، حَسُنَ التعرّضُ لذكر شيء من أخبارهم، وإيراد شيء من آثارهم، لما يقال: (إنّ عند ذكر الصّالحين تنزل الرّحمة)[4]، وأنشدوا في المعنى:

اسرد حديث الصّالحين وسمّهم فبذكرهم تتنزّل الرّحمات[أ/2]

واحضر مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا[5]

وجاء في الحديث «**من أحبّ قوما حشر معهم**»[6]، ويروى «**أنّ من أرّخ مؤمنا كان كمن أحيا ميّتا**»[7]، وورد أيضا: «**إنّ لربّكم عزّ وجل في أيّام دهركم نفحات، ألا فتعرّضوا لنفحات ربّكم الله**»[8]، ومن التّعرّض للنّفحات الرّبانية التّعلّق بأهل

---

(1) رقم الحلل في نظم الدول، ص4.

(2) سقط هذا البيت من: (أ).

(3) في ب: من موضوع.

(4) من أقوال سفيان بن عيينة رضي الله عنه.

(5) أورده اليوسي في كتابه " المحاضرات في اللّغة والأدب"، دون نسبة 300/1.

(6) رواه الطبراني في المعجم الصغير، باب الميم، من اسمه محمد، حديث: 874 ، والمعجم الأوسط، حديث 6450.

(7) ذكره الشّيخ جار الله المكي في تحقيق الصفا في تراجم بني الوفا، ونصه: وقد ورد في الأثر عن سيّد البشر أنّه قال، من أرّخ مؤمنا فكأنّما أحياه، ومن قرأ تاريخه فكأنّما زاره، ومن زاره استوجب رضوان الله، وحق على المَزُورِ أن يكرم زائره. انظر: الدرّة السنية، ص6.

(8) رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب الميم، حديث 519، ولفظه فيه: «إن لربكم في أيّام دهركم =

الله ومحبّتهم والثّناء عليهم.

الفصل الأول

وممّا يجب أن يعلم أوّلًا، أنّ غاية ما يُعلم من أحوال بلادنا وما قاربها من علم التاريخ، أمور إجمالية يتلقّاها الخلف عن السّلف، ويرويها الأصاغرُ عن الأكابر، بعضها بطريق الاستفاضة، وبعضها بطريق الآحاد.

أمّا التّقييد بالكتابة فقلّما يُوجد، لما كان عليه حال البلاد قبل استيلاء الدولة الفرانسوية[1][2] على القطر الجزائري، من الاضطرابات وتغلّب البعض على البعض، بالنّهب والسّلب وشنّ الغارات، ولهذا السّبب ضاع الكثير من أخبار علمائها وفضلائها ورؤسائها، فلم يُحفظ إلاّ الشّاذ النّادر، إذ من المعلوم أنّ العلوم والمعارف إنّما يتّسع نطاقها حيث وفور العمران، واستتباب الرّاحة وتعاضد السّكان، ولا يتمّ ذلك على الوجه الأكمل إلّا بالعدل والأمن على النّفس والمال.

قال بعض العلماء: «ومن الأسباب التي تضيع بها الأنساب، نسبة الشّخص إلى البلاد التي يسكنها دون نسبته إلى أصله وقبيلته».

فالقرشي مثلا، إذا نسب مثلا إلى الجزائر يقال الجزائري، فيغلب عليه

=نفحات، فتعرضوا له لعلّه أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا». قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء 47/2: رواه الترمذي الحكيم في النّوادر والطبراني في الأوسط من حديث محمّد بن مسلمة، ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس، ورواه ابن أبي الدنيا، في كتاب الفرج، من حديث أبي هريرة، واختلف في إسناده، انتهى.

(1) في (أ): استيلاء فرنسا.

(2) في (ب): الفخيمة.

ويتناسى انتسابه إلى قبيلته وأصله[1]، قال **العلّامة الحافظ العراقي**[2] في ألفيته في **مصطلح الحديث:**

وضـــاعت الأنســـاب بالبلـــدان　　　فنُسـبَ الأكثـرُ للأوطـان[3]

الفصل الثاني [4/ أ]: في تعريف سيّدي نايل

اسمه محمّد بن عبد الله[4] [بن أحمد بن عبد الله، بن عبد الواحد، بن عبد الكريم، بن عمر بن محمّد بن علي بن عبد السّلام بن مشّيش بن أبي بكر بن علي بن عيسى بن سالم بن مروان[5] بن حيدرة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن سيّدي إدريس الأصغر بن سيّدي إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن محمّد بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط - بن علي بن أبي طالب -، ابن فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين بنت رسول الله ﷺ تسليما.

هذه نسبة الغوث الأكبر والسّراج الأنور الشّريف الحسني، ياقوتة زمانه،

---

(1) ولذا قال في عجائب الأسفار: يتعذر معرفة نسب الأشراف في وقتنا لاندماجهم في البربر والعرب. انظر: سلسلة الأصول، ص46.

(2) أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المصري الشّافعي، من كبار حفاظ الحديث. من مؤلفاته: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج أحاديث الإحياء. والألفية في مصطلح الحديث، وشرحها المسمى فتح المغيث...وغيرها. (ت806هـ/1404م). انظر: الأعلام 344/3.

(3) ألفية العراقي في علوم الحديث 80/1.

(4) قال الشّيخ العشماوي في السّلسلة الوافية، ص261: «عبد الله بن محمّد الخراشوفي رضي الله عنه، فإنّه خلّف أربعة أولاد وهم: نايل، والسكناوي، وأبو اللّيث، وعبد الرحمن».

(5) في رواية: ابن مزوار.

مدينة فاس[1] ودفينها- ابن سيّدنا **إدريس الأكبر**[2] -دفين مدينة **زرهون**[3]، ومؤسّس مملكة الأدارسة بالمغرب الأقصى- وسيّدنا **إدريس الأكبر**، هو الذي جاء من المشرق فارًّا من **أبي جعفر**[4] -الخليفة العباسي- بعد مقتل[5] أخويه **إبراهيم**[6] **ومحمّد**[7]، في خبر طويل مذكور في التواريخ[8].

ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السّبط، ابن سيّدتنا فاطمة الزهراء البتول، سيّدة نساء العالمين بنت سيّدنا محمد رسول الله ﷺ. ووالد سيّدنا الحسن[9] هو سيّدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه[10].

---

(1) مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب، وهي حاضرة البحر، وأجلّ مدنه، قبل أن تختطّ مراكش، وكان ابتداء بناء مدينة فاس سنة 193، انظر: معجم البلدان 230/4.

(2) إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السّبط بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، لجأ إلى المغرب ونزل زرهون عام 170هـ، وهو واضع أسس دولة الأدراسة بالمغرب، حكم ما بين 172هـ -177هـ / 788م- 792م .

(3) قال ياقوت الحموي: زرهون جبل بقرب فاس، فيه أمّة لا يحصون، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي ابن الأمير الزرهوني، فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب. انظر: معجم البلدان 140/3.

(4) في (ب): المنصور.

(5) في أ: قتل.

(6) قام بالبصرة، وقتل في أيّام المنصور.

(7) خرَج بالحجاز، وبه قتل.

(8) انظر: البيان المغرب 210/2، الاستقصا 205/1.

(9) في (أ) زيادة بين قوسين: لعلّه الحسين، وكذلك في تعطير الأكوان، ص14.

(10) قال في إثمد الأبصار، أثناء تعرضه لذكر أشراف المغرب العربي: «ومن أخيار الأشراف صاحب الأحوال الربانية والطرائق السنية الذي كان يرى النبيّ ﷺ، وكان كثير العبادة مع الوحوش والهوام سيّدي نايل، وهو جد أشراف أولاد نايل»، ص22 (مخطوط)، وانظر أيضا: سلسلة الأصول، ص51.

وأمّا عصر تاريخ سيّدي نايل، فالذي تلقّيناه عن شيخنا العارف بالله تعالى الأستاذ الوالد **سيّدي محمّد بن أبي القاسم**[1] وغيره من الثّقات، أنّ **سيّدي نائل** تلميذ **سيّدي أحمد بن يوسف الرّاشدي**[2] -دفين [أ/ 4] **مليانة**[3]- [وكانت وفاة **سيّدي أحمد بن يوسف** سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة من الهجرة النّبويّة][4] فيكون **سيّدي نائل** على هذا من أهل المائة العاشرة بلا ريب[5].

---

(1) الشّيخ محمّد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمّد بن محمّد بن عبد الرّحيم، مؤسس زاوية الهامل فقيه له مشاركة في علوم شتى، كعلم الحديث والتفسير وعلم الكلام والتّاريخ وغيرها. أخذ علومه بزاوية الشّيخ علي الطيار بالبيبان، وزاوية الشّيخ سعيد بن أبي داود بأقبو، أنشأ زاوية له بمدينة الهامل فأقبل عليه الطلبة والمريدون من كلّ مكان، توفي رحمه الله سنة 1315هـ. انظر تعريف الخلف 354/2، تعطير الأكوان، ص70، معجم أعلام الجزائر، ص335، معجم مشاهير المغاربة، ص545.

(2) أحمد بن محمّد بن يوسف الرّاشدي الملياني، عالم صوفي شاذلي الطّريقة، أخذ عن الشّيخ أحمد زروق البرنسي ببجاية، وانتصب للوعظ والإرشاد بالرّاشدية. قال الشّيخ محمّد الأعرج الغريسي: «تجمّع فيه ما افترق في غيره من رجال الكمال، من علم وهدى وإرشاد، لذلك حباه الله تبارك وتعالى وأعطاه من الأسرار ما صار بذلك محبوبا عند جميع معاصريه». من مؤلفاته رسالة الرّقص والتصفيق والذّكر في الأسواق، ورسالة التّحقيق ومنهج الهدى إلى الطّريق ورسالة القول في الاجتماع للذكر، والرموز والإشارات، وتحقيق الأدلة والعبارات في معرفة أحكام الديانات...وغير لك (ت927هـ/1521م). انظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب 50/5 دوحة النّاشر، ص 124، مرآة المحاسن، ص292، تعريف الخلف 103/2 الأعلام 275/1، معجم أعلام الجزائر، ص 315، تاريخ الجزائر الثقافي 114/2.

(3) قال الأستاذ أحمد توفيق مدني: مليانة ذات موقع بديع وجمال خلّاب، ترتفع عن البحر 720 مترا وتشرف على سهول الشلف الواسعة، وحولها البساتين والحدائق والأشجار والمزروعات المختلفة، وهي من مؤسسات بلقين بن زيري. انظر: جغرافية القطر الجزائري، ص 146.

(4) سقط هذا المقطع من (ج).

(5) تذهب بعض الدّراسات إلى أنّ مولد سيّدي نائل على الأرجح، ما بين سنتي 1484م/ 1504م بمنطقة فجيج بالمغرب الأقصى. انظر: الجلفة تاريخ ومعاصرة، ص95.

وقد عدّوا **سيّدي نائلا** من السّبعة الذين امتحنهم العارف بالله تعالى **سيّدي أحمد بن يوسف** - المعروف بشيخ الشيوخ - بالذّبح، ويُسمّون بالمذابيح.

وتلخيص القصّة على ما سمعناه من شيخنا المقدّس الأسرار **سيّدي محمّد بن أبي القاسم**، **أنّ سيّدي أحمد بن يوسف** كان له تلامذة كثيرون في خدمته وتحت تربيته، فقال لهم يوم عيد الأضحى: إنّي احتاج منكم سبعة رجال أضحّي بهم، وقد كان أعدّ سبعة كباش سمان، وكان أوصى خديمه الموكل بذبح الكباش، أنّه كلّما دخل عليه رجل من السّبعة ذبح كبشا، فيخرج دم الكبش من ميزاب هناك ليوهمهم أنّ المذبوح هو الرّجل، فلم يثبت لهذا الامتحان من أولئك التلامذة الكثيرين إلّا سبعة رجال، منهم **سيّدي نايل وسيّدي سليمان**، أولاده موجودون الآن بناحية **الزّاب**[1]، والباقون من السّبعة لم نقف على خبرهم. فكان سيّدي نايل رأس السّبعة المذابيح وأكملهم؛ لأنّه لم يحصل له أدنى تغيّر ولا تشويش، وكان محبوبا عند أهل دار الشّيخ **سيّدي أحمد بن يوسف** حتى إنّ زوجته وأولاده تغيّروا من ذبحه دون باقي السّبعة.

وفي هذه القصّة إشارة من الشّيخ **سيّدي أحمد بن يوسف** إلى أنّه لا يكمل أحد إلّا بذبح نفسه وإماتتها عن الشّهوات، ولذا يقال: مت تحيا [واثبت تنبت][2]، وفي الحديث «**موتوا قبل أن تموتوا**»[3]][4].

---

(1) الزّاب: هو نوميديا القديمة، وقاعدته مدينة طبنة، على بعد ثلاثة أميال جنوبي بريكة وبسكرة، وهو ينقسم إلى قسمين، الزّاب الأعلى، ويمتد من جنوب قسنطينة إلى ساحل البحر إلى الغرب، والزّاب الأسفل ويمتد من جنوب قسنطينة إلى سفوح جبال الأوراس. انظر: تاريخ الجزائر العام 196/1، موجز التاريخ العام، ص111.

(2) سقط هذا المقطع من:(ب)،(ج).

(3) قال الحافظ ابن حجر: هو غير ثابت، قال القاري: هو من كلام الصوفية، والمعنى: (موتوا اختيارا بترك الشّهوات قبل أن تموتوا اضطرارا بالموت الحقيقي). انظر: المقاصد الحسنة 682/1، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس 291/2.

(4) سقط هذا المقطع من النّسخة: (أ).

وفي تفسير العلّامة البيضاوي عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة: 72الآية)، ما نصّه: «وأنّ من أراد أن يعرف أعدى عدوّه السّاعي في إماتته الموت[1] الحقيقي، فطريقُه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوّة الشّهوية حين زال عنها شره الصبا، ولم يلحقها ضعف الكبر، وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذلّلة في طلب الدّنيا، مسلمة عن[2] دنسها [أ/ 5]، لا سمة بها من مقابحها، بحيث يصل أثره إلى نفسه، فتحيا حياة طيّبة، وتُعرب عمّا به ينكشف الحال، ويرتفع ما[3] بين العقل والوهم[4] من التّدارئ والنّزاع[5]».

وما أحسن قول العارف سلطان العاشقين سيّدي عمر بن الفارض[6] في تائيته الكبرى، المعروفة بنظم السّلوك[7]:

وجانبُ جَنابَ الوصلِ هيهاتَ لَمْ يكنْ وها أنتَ حيٌّ إن تكُنْ صادقاً مُتِ

تقرَّبتُ بالنَّفسِ احتساباً لها ولَمْ أكَنْ راجِياً عنها ثواباً، فأدنَتِ

---

(1) ج/ ص 5.

(2) في (أ): من.

(3) في (أ): يرفع من.

(4) في (أ): الفهم.

(5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل 345/1.

(6) عمر بن الفارض بن علي بن مرشد بن علي الحموي شرف الدين، شاعر متصوف، يلقب بسلطان العاشقين، ولد ونشأ بمصر، قال ابن خلكان: له ديوان شعر لطيف، وأسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء، (ت632هـ/1235م). انظر: سير أعلام النبلاء 368/22، وفيات الأعيان 3 / 454، الأعلام 202/10.

(7) مطلعها:

نَعَمْ، بالصَّبا، قلبي صَبَا لأحِبّتي فيا حبّذا ذاكَ الشّذا حينَ هَبّتِ

تعرّض جمع غفير من العلماء والأدباء لشرح تائية ابن الفارض، من بينهم: شرح ركن الدين الشيرازي، وشرح سعيد الدّين محمّد بن أحمد الفرغاني.

قِيادَك مـن نفـسٍ بهـا مطمئنَّـة   فَخَـلِّ لهـا، خِلّـي، مُـرادَك، مُعْطِيـاً
حضيضِك، واثبُتْ، بعد ذلكَ تبتُتِ   وأمسِ خَليًّا من حُظوظِك، واسمُ عن
مجيبـا إليهـا عـن إنابـة مُخبِـت[1]   وسـدِّد وقـارب واعتصـم واسـتقم لهـا

فحصل بهذا الامتحان العظيم لأولئك السّبعة من الفتح والعرفان ما لا يدخل تحت حصر، و﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ ﴾ (الحديد:21).

وبما ذكر يكون بين **سيّدي نايل** والسيّدة **فاطمة الزهراء** بنت رسول ﷺ نحو الثلاثين أبا، فقد ذكر المؤرّخون لذلك ضابطا وهو: **أنّ كلّ مائة سنة بثلاثة آباء تقريبا.**

هذا الذي سمعناه مستفيضا فيما يتعلّق بخبر **سيّدي نايل** ولم نقف له على خبر فيما عثرنا عليه من التّواريخ.

وأمّا **النوايل**[2] الذين ذكرهم **ابن خلدون**[3] فهم من **العرب الهلاليّين**[4] الذين دخلوا إفريقية أواسط المائة الخامسة، هم الآن مستقرّون في إيّالة طرابلس

---

(1) سقط هذا البيت من: (ب).

(2) قال الشّيخ حشلاف في سلسلة الأصول، ص55: «وأمّا أولاد نائل المستقرون بإيالة طرابلس الغرب، الذين ذكرهم ابن خلدون في العبر، وذكرهم الشيخ الحسين الورتلاني في رحلته، فليس لهم حظّ في الشّرف ألبتّة، ولا لهم قرابة في سيّدي نائل المذكور، حيث أصلهم من عرب المعقل، وفدوا على إفريقية مع عرب بني هلال في سنة 460 هـ».

(3) أبو زيد عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد ابن خلدون، فيلسوف ومؤرخ، وعالم اجتماع، ولد ونشأ بتونس، وتولى منصب القضاء بمصر،اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر. وله أيضا: شرح البردة، وكتاب في الحساب، ورسالة في المنطق، وكتاب شفاء السّائل لتهذيب المسائل... وغير ذلك، (ت808هـ/1406م). انظر: الأعلام 330/3.

(4) بنو هلال بن عامر من قيس عيلان من العدنانية، وهم بطون كثيرة، قدموا من نجد بشبه الجزيرة العربية، واستقرّوا بمصر في ولاية الوليد ابن رفاعة سنة 109هـ ، وكان زحفهم على إفريقية بإيعاز من الفاطميين، في عهد بني حماد سنة 442هـ.

الغرب، وتاريخ ابن خلدون متقدم على تاريخ سيّدي نايل بنحو المائة سنة، فإنّ وفاة ابن خلدون سنة 808 هـ ثمان وثمانمائة هجرية[1].

الفصل الرّابع: في ثبوت شرفه

قد تقرّر عند الفقهاء، أنّ الشّرف يُحاز بالسّماع الفاشي كما تحاز به الأملاك وتقرّر أنّ النّاس مؤتمنون على أنسابهم[2]، وورد في الحديث الصّحيح «**أنّ الطّعن في الأنْسَابِ مِن عَملِ الجَاهِلِيّة**»[3].

قال **العلّامة الرّهوني**[4] في حاشيته على **عبد الباقي**[5] ما ملخّصه في جواب

---

(1) قال الشّيخ عامر محفوظي: «هذه نكتة هامّة ينبغي أن تعرف وتحقّق بدقة، حتى لا يقع التباس بين النسبتين، نسبة أولاد نائل بن عبد الله الشريف الإدريسي الحسني العلوي الفاطمي المحمدي المغربي الأصل، ونسبة العرب الهلاليين المسميين بالنوايل». انظر: تحفة السائل، ص13.

(2) قال في المدونة 591/2: «وهم على أنسابهم التي كانوا عليها»، قال في الذخيرة 115/12: «قال مالك: والنّاس على أنسابهم؛ لأنّهم حازوها وعرفوا بها كالأملاك».

(3) روى الإمام مسلم عن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ، الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ. وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، حديث: 2203.

(4) الشّيخ محمّد بن أحمد الرهوني، من علماء المغرب الأقصى، حافظ للمذهب المالكي، وممن دارت عليه الفتوى في المغرب عموما، وكان ملجأ الملمات والمعضلات في النوازل والأحكام من مؤلفاته: أوضح المسالك في أسهل المراقي إلى سبك إبريز عبد الباقي، (ت1230هـ /1814م). انظر: سلوة الأنفاس 109/1، شجرة النور541/1، هدية العارفين 134/2، الأعلام 17/6

(5) الشّيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، شرف العلماء، ومرجع المالكية في وقته، كان رحمه الله واسع العلم كثير الفضل، متقنا لجلّ العلوم. أخذ عن الشيخ الأجهوري، و له عدّة مؤلفات من بينها: (حسن نتاج الفكر في كشف أسرار المختصر)، المعروف عند العلماء والطلبة بشرح الزرقانى (ت 1099هـ/1688م). انظر: الأعلام 222/7.

العلامة **سيّدي محمّد البنّاني**[أ/ 6] الكبير[1]، ما نصّه: «الحمد لله، من ثبت شرفهم بالشّرع الكريم يُوجب إقرارهم على ما عرف لأسلافهم من النّسب، فلا يحلّ لأحد انتهاك حرماتهم، ولا التّعرّض للطّعن في نسبتهم، وإن جفوا أو عصوا وأبدوا من سوء الأخلاق ما أبدوا، فإنّ أهل التجريب نصّوا على أنّ سبب صلاح الأحوال بموالاتهم، وسبب الخلل بإهمالهم ومعاداتهم، وإبداء شيء من إذايتهم. وقد رُوي: غابتان لا ينبغي لأحد الخوض فيهما، غابة الولاية، وغابة الشّرف. كما روي أيضا أنّ المعترض للكلام في هاتين الغابتين يخاف عليه سوء الخاتمة.

وعليه فيتحتّم على كلّ مؤمن خالص الإيمان أن يحبّهم ولا ينتقصهم، ويتواضع لهم ولا يتكبّر عليهم، ويحبهم، ويعظّمهم، ويحسن صحبتهم وعشرتهم ومجاورتهم، ولا يواليهم إلّا بما أمر الشّرع الكريم به، مع أهل البيت النّبوي من المبرّة والإكرام والتّوقير والاحترام، رعيًا لما أُشير به أعلاه، وفرارًا من الدخول في الحديث الوارد عنه ﷺ: «**مَنْ أَبْغَضَ أَهلَ البَيتِ بَعثَهُ اللهُ يومَ القِيامةِ يهوديًا**»[2]..». اهـ

وورد عن **الإمام مالك** رضي الله عنه أنّه كان يُعظّم من انتسب إلى هذا النّسب الطّاهر مع عجزه عن إثابته بما يثبت به شرعا في الظاهر.اهـ باختصار.

وأخبرنا العالم الصّالح المسنّ **سيّدي أحمد بن عيسى** أحد تلامذة العارف

---

(1) الشّيخ محمّد بن الحسن البناني، علّامة فاس ومحققها، أخذ علومه على يد شيوخ مدينة فاس، منهم ابن عمّه عبد السّلام البناني، وأبي العباس الهلالي. له مؤلفات عديدة وتقييدات مفيدة، من بينها: حاشيته التي وضعها على شرح الزرقاني على مختصر خليل المسمّاة بـ «الفتح الرباني فيما ذهل عنه عبد الباقي الزرقاني»، وحاشية على شرح السنوسي لمختصره في المنطق...وغيرها (ت1194هـ/1780م). انظر: الأعلام 231/13.

(2) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات 7/2، وقال: وهذا حديث باطل. انظر أيضا: تنزيه الشّريعة المرفوعة عن الأحاديث الشّنيعة الموضوعة 414/1.

بالله تعالى الشّيخ **سيّدي المختار**[1]، أنّه رأى بإحدى خزائن أكابر قسنطينة رسما قديما جدا، عليه خواتم باشوات، وخطوط قضاة، يتضمّن ثبوت شرف **سيّدي نايل**.

الفصل الخامس: في مستقره وموطن سكناه ونُجعَته[2]

تدلّ القرائن والآثار وشواهد الأحوال، أنّها صحراء **سيّدي عيسى وزاغز**[3] **والمحاقن** وما والاها، بدليل أنّ ثَمّ أماكن تُنسب إليه، **كمراح سيّدي نايل** وحمادة **سيّدي نايل**[4]، التي يقال أنّ بها مدفنه، وهي قريبة من **واد اللحم**[5] غربيه.

ولاشك أنّ هذه المواطن كانت قبل استقراره بها، واستقرار ذريته من بعده[6]، معمورة بأناس آخرين [أ/ 7] انقرض بعضهم وانجلى عنها الباقون. كما

---

(1) الشّيخ المختار بن عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن خليفة الجلالي، أحد تلامذة الشّيخ محمّد بن عزوز البرجي، وشيخ زاوية أولاد جلال، (توفي سنة 1276هـ). انظر: تعطير الأكوان، ص13، تعريف الخلف 412/2، سلسلة الأصول، ص56.

(2) في (أ): نجدته. والنُّجعةُ عند العرب المَذْهَبُ في طلَبِ الكلإِ في موضعه، فإذا تتبّع العرب المحال ومساقط الغيث في البادية، فهم منتجعون. انظر: لسان العرب 347/8.

(3) في الأصل: زاخر، وهي المنطقة الممتدة من بلدية إمجدل بولاية المسيلة، إلى حدّ السّحاري والبيرين بولاية الجلفة.

(4) توجد في منطقة عين الحجل بالقرب من واد اللحم.

(5) يقع في الجنوب الغربي لمدينة عين الحجل، بنحو أحد عشر كيلو مترا.

(6) قال الشّيخ عامر محفوظي في بيان تمركز أولاد نايل وحدود مناطقهم التي استقرّوا فيها ما نصه: «واتخذت مدينة الجلفة مركزا لأولاد نائل، يجتمعون فيه لفصل قضاياهم المتعددة ومشاوراتهم في مهماتهم المتنوعة، وامتدت رقعة الأماكن التي سكنها وخلفه فيها أولاده وأحفادهم، ما بين سيّدي عيسى والحضنة وبوسعادة شمالا، وأولاد جلال وحدود بسكرة وخط الجريد شرقا، وغرداية والأغواط جنوبا، وجبال عمور وطاقين وقصر الشلالة غربا، وعين وسارة والبيرين في الشمال الغربي». انظر: تحفة السّائل، ص16.

هي سنّة الله تعالى في أرضه وخلقه، وحكمته الباهرة في دفع النّاس بعضهم ببعض، ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ (الأعراف:128).

يحكي أنّ هذه المواطن كان يسكنها **السّحاري**[1] **والأرباع**[2] فتغلّب عليهم **أولاد سيّدي نايل** وجلوهم عنها بعد مقاتلات وحروب عديدة، كان الانتصار والغلبة في أكثرها لأولاد **سيّدي نايل**، حتى أخرجوهم من جبلهم المعروف بجبل **المشنتل**[3] وقد ذكره **ابن خلدون** بهذا الاسم، وكان جبلا حسنا، رائق المنظر، كثير المرافق، حتى قال نساؤهم عند الخروج منه: «يا أسفاه عليك يا جبل، كنت في الصيف سقيفتنا، وفي الشتاء قطيفتنا».

فلما أخرجهم **أولاد سي محمّد** من جبلهم[4] وانهزموا بين أيديهم لحقوهم بفيض **اطراد** من **زاغز الشرقي**، فاقتتلوا فيه قتالا شديدا، وبه سمّي **فيض اطراد**[5].

ثم اقتفوا[6] أثرهم إلى **معذر أولاد معين**[7] في وجه **جبل الخيذر** فاقتتلوا فيه

---

(1) السّحاري: سكنوا سهب واد بيطام أقصى الحضنة إلى حدود باتنة، ويرتبط أصلهم بنذر لبني رغبة، وهي قبيلة هلالية، وخلال القرن 14 عاش أهل النذر بالقرب من جبل مشنتل شمال الجلفة.

(2) الأرباع: يسمون أيضا بالأربعين، وهي قبيلة أصل تكوينها يرجع إلى أربع فرق، وهي: (الحجاج، والمعامرة، وأولاد صالح، وأولاد زيد)، حدثت بينهم وبين بني هلال أثناء زحفهم على الزيبان حروب، فهجروا تلك المنطقة واستقرّوا بصحراء مسعد وجبل بوكحيل، ثم توجهوا إلى الأغواط. انظر: أولاد زيد، ص62.

(3) المعروف الآن بجبل السّحاري.

(4) سقطت من:(أ).

(5) ج/ ص8.

(6) سقطت من: (أ).

(7) معذر أولاد معين ببطام، بين ولاية بسكرة وباتنة، وهو موطن قبائل الذواودة وغيرهم من بني هلال.

كذلك، وآخر الأمر استقرّ **السّحارى** بأرض التل، وتركوا مواطنهم **إلى أولاد سي محمّد**. وكذلك طردوا [1] الأرباع بعد قتال قليل **في رقوبة الأرباع**، التي هي على رأس ثنية[2] **قعيقع**، فمن ذلك العهد سمّيت **رقوبة الأربع**، واستقرّ **الأرباع** بعد ذلك بصحراء **الأغواط**، وكذلك جلوا **المويعدات**[3] **إلى تل تيطري**.

الفصل السّادس: في سبب تلقيبه بنايل

لا يخفى أنّ اللّقب هو ما أشعر بمدح أو ذمّ، وهذا اللّقب من الألقاب المادحة؛ لأنّه منقول من اسم فاعل نال ينال فهو نايل.

واللّقب والكنية يفيدان التعظيم، أمّا اللّقب فبدلالة اللّفظ على المعنى الحسن كهذا اللّقب، وكزين العابدين.

وأما الكنية فمن جهة عدم التّصريح باسم المكنّى، كما في كليات أبي **البقاء**[4] [5]. ثمّ[أ/ 8] إنّ اللّقب والاسم تارة يجتمعان فيؤخّر اللّقب عن الاسم [غالبا، كما يقال عثمان ورش، وتارة يهجر الاسم ويقتصر على اللّقب][6] كزين

---

(1) سقطت من: (أ).

(2) سقطت من: (أ).

(3) عرش المويعدات في البيرين، بولاية الجلفة، يعرفون باسم الجوابر.

(4) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء. تولى منصب القضاء بتركيا وبغداد والقدس، من مؤلفاته: كتاب الكليات، (ت1683م)، انظر: الأعلام 89/4.

(5) قال الرضي: والكنية عند العرب قد يقصد بها التعظيم، والفرق بينها وبين اللّقب معنى، فإنّ اللّقب يمدح الملقب به أو يذم بمعنى في ذلك اللّقب، بخلاف الكنية فإنّه قد لا يعظم بمعناها بل بعدم التّصريح بالاسم. انظر: كتاب الكليات 603/1.

(6) سقط هذا المقطع من: (ب).

العابدين واسمه علي، ونايل اسمه محمّد[1].

وذكروا في سبب تلقيبه بنايل؛ أنّه نال الخير بخدمة الصّالحين، ومحبّتهم، والصّدق في موالاتهم، وكمال مودّتهم. ومن أحبّ الصّالحين وخدمهم بالنيّة الصّادقة[2]، عادت عليه بركاتهم[3]، وأغناه شتى[4] نفحاتهم.

أمدّنا الله من أسرارهم، ولا حرمنا من أنوارهم، بمنّه وكرمه، آمين.

الفصل السّابع: في أولاده

الذي انتهى إليه علمنا منهم خمسة[5]:

1: **مُلَيك**، بضم أوّله وفتح ثانيه، والظاهر أنّه مختصر من عبد الملك، كعزوز من عبد العزيز، ورحوم من عبد الرحيم، وقدّور من عبد القادر. وهو اختصار شائع في عرف المغاربة، كثير في لغتهم، ذكره العلّامة الجوزي في شرح **الدّرّ النّفيس في شرفاء غريس**[6] وأنكره عليهم، ورآه من التغيّير في أسمائه تعالى.

---

(1) في(ب)،(ج): كما سبق.

(2) في (ب)،(ج): بنيّة صادقة.

(3) في(ب) (ج): سوابغ بركاتهم.

(4) في(ج): طفحات.

(5) الذي صححه الشّيخ عبد الرحمن طاهري، ونقله عنه الشّيخ عامر محفوظي أنّهم أربعة: ثلاثة أمهم (بنت سيّدي شعيب) وهم: مليك وأحمد ويحيى، وأما الرابع فأمّه (بنت سيّدي حملة)، وهو زكري، قال الشّيخ الطّاهري: ولم نر غير هؤلاء، فإن كانوا أكثر فلم يعقبوا، فالمعقبون أربعة كما قلنا لا غير، وأكبرهم يحيى ثمّ مليك ثمّ زكري وأصغرهم أحمد. انظر: تحفة السّائل، ص17، المجلة الإفريقية، المجلد16،ص1872/331م.

(6) الشّيخ محمّد الجوزي المزيلي، شرح كتاب الشّيخ عبد الرحمن بن عبد الله التوجيني، المسمّى (عقد الجمان النّفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس)، الذي ترجم فيه لبعض أشراف غريس، وسمى الجوزي شرحه بـ (فتح الرحمن في شرح عقد الجمان).

ومن أولاد مليك:

- أولاد سي محمّد[1]، وهم فرق عدّة.

- وأولاد سعد بن سالم[2].

- وأولاد يحيى بن سالم[3].

- ومنهم أولاد عامر[4]، وكل هؤلاء يفترقون إلى أفخاذ شتى.

2: وعيسى بن نايل، جد أولاد عيسى، وهم بطون كثيرة.

3: وزكري بن نايل، جد أولاد زكري[5]، وهم عدّة فرق، ومنهم أولاد خالد.

4: ويحيى بن نايل[6].

---

(1) أولاد سيّدي محمّد بن عبد الرحمن بن سالم بن مليك، يتوزّعون في مناطق عدّة من ولاية الجلفة، كحاسي بحبح، وعين معبد، ودار الشّيوخ، والإدريسية، والبيرين، والزّعفران، والقديد وحاسي العش، و الجلفة.

(2) أولاد سعد بن سالم بن مليك، يتواجدون ببلدية عين الإبل ومسعد وتعظميت والدويس وعين الشهداء ودلدول والإدريسية والجلفة.

(3) أولاد يحيى بن سالم بن مليك، يتوزّعون على وجه الخصوص في سد الرّحال بولاية الجلفة وبلدية قصر الحيران بولاية الأغواط.

(4) عامر بن سالم بن مليك بن نائل، وأولاده يقطنون تراب سيّدي عامر وتامسة وبوسعادة، وهم على قسمين: شراقة وغرابة.

(5) أولاد سيّدي زكري يتكونون من أربع فرق، وهم: أولاد خالد بن زكري (ابن سرور ومحمّد بوضياف، وبلدية أولاد جلال ببسكرة). أولاد سليمان بن زكري (الجب، والزرزور). أولاد حركات بن محمّد بن زكري (أولاد جلال والبسباس ببسكرة). أولاد رابح بن محمّد بن زكري (عين فارس). أولاد رحمة بن عبد الله بن زكري (الشعبية بولاية بسكرة). انظر: المجلة الإفريقية المجلد 19،ص1872/331م.

(6) يحيى بن نائل، ترك ولدين هما:

5: ومن نسله[1] **أولاد أحمد**[2] **وأولاد سيّدي زيان**[3]**، وفرج جد أولاد فرج**[4]**، يفترقون أيضا فرقا كثيرة.**

هذا الذي عرفناه من أولاد **سيّدي نايل**، والله أعلم.

[وكان من سراة[5] **أولاد سيّدي نايل**][6] وأجلّ [7] حماتهم وأشجع أبطالهم وكفاتهم **أولاد مُليك**، مع ما خُصّوا به من كمال المروءة والشّجاعة والفروسية، وحسن الأخلاق، وجمال الألوان، وكثرة القرّاء والصّلحاء، كما هو معلومٌ ومقرّرٌ

=- عيسى بن يحيى، ومن فرعه: أولاد أمحمد بن المبارك (بلدية عين الريش) وأولاد سيّدي عمارة (بئر الفضة).

- يحيى بن يحيى، ومن فرعه: أولاد عبد الله ، وأولاد أحمد.

(1) أي من نسل سيّدي نائل وصُلبه، أحمد بن نايل، وهو الأصغر من أبنائه، وترك أحمد ولدين:

- الأوّل: إبراهيم بن أحمد بن نائل، وهو جد لخمسة فرق من أولاد عيفة: سعد، وقسمية، وشرابة، والنصير، وعبد الله.

- والثّاني: أحمد، وهو جد أولاد أحمد، وأولاد سيدي زيان، وأولاد فرج. انظر: تحفة السّائل، ص21.

(2) أولاد أحمد يقطنون بلدية عين الملح.

(3) مستقرّهم عين الملح، وعرش أولاد سيّدي زيان، ينقسم إلى قسمين:

- أولاد سيّدي زيان الشراقة، وتمتد مناطقهم من عين وسارة إلى الجلفة وبسكرة وبوسعادة والأغواط وغرداية.

- أولاد سيّدي زيان الغرابة، وتمتد منطقتهم من قصر شلالة إلى تيارت وغليزان وبلعباس ومستغانم.

(4) أولاد فرج، يتمركزون في جبل أمساعد وبوسعادة وما جاورهما، وهم على ثلاث فرق: أولاد الغريب بن عبد الله (مناعة ومجدل)، أولاد علي بن أمحمّد بن عبد الله (بلدية إسليم)، وأولاد عمر (جبل أم ساعد).

(5) أعظمهم وأعلاهم منزلة، وسراة كلّ شيء: أعلاه ووسطه ومعظمه.

(6) سقط هذا المقطع من : (أ).

(7) في (أ): وأجمل.

بالمشاهدة. ومن أجلّ ذرّيّته سيّدي **محمّد بن سيدي عبد الرحمٰن بن سالم بن مُليك بن نايل**، وهذا هو[1] دفين **الحطبة بواد الشّعير**[2]، وقبره مشهور مزار[3] يتبرّك به إلى الآن، وعليه قبّة.

الفصل الثّامن [أ/ 9]: في بيان اختصاص أولاد سيّدي نايل بصبغ بيوتهم بالحمرة]

في بيان اختصاص أولاد سيّدي نايل بصبغ بيوتهم بالحمرة دون من يجاورهم ويُساكنهم من غيرهم، حتى صارت شعارا لهم، وعلامة خاصّة بهم، فيقال لهم أهل البيت الحمراء.

ذكر بعضهم أنّ أصل ذلك أنّ سيّدي **أحمد بن يوسف** [المارّ الذكر][4] شيخ **سيّدي نايل**، هو الذي أمر تلميذه **سيّدي نايلا** بذلك الصباغ الأحمر، فإن صحّ هذا فيكون فيه كرامة للشّيخ ولتلميذه رضي الله تعالى عنهما وقدّس أسرارهما.

أمّا الشّيخ فمن حيث أنّه كاشف كشفا صحيحا بما يؤول[5] إليه حال تلميذه، من كثرة النّسل وانتشار ذريته، وأنّهم ستكون لهم عزّة ومكانة يُحسدون عليها، وأعداء يقاتلونهم، وأنّهم يحتاجون في مستقبل الزمان إلى زيّ وشعار يميزهم عمّن عداهم، لئلّا يختلطوا بغيرهم، ويتمكّنوا من نصرة بعضهم بعضا، وقد كشف الغيب عن صحّة هذا، فقد كثر أعداؤهم وحسّادهم، ودائما ترى الأخيار محسودين لا حاسدين، **قال الشاعر**:

---

(1) في (ج): وعبد الرحمٰن هذا هو دفين....

(2) بلدية محمد بوضياف رحمه الله حاليا، التابعة لدائرة ابن سرور ولاية المسيلة.

(3) في ج: محفوف بالأنوار.

(4) سقط هذا المقطع من: (أ).

(5) في (أ): يكون.

إنّ العَـرَانين[1] تلقاهـا مُحسّـدةً ولـن تـرى للئام النّاس حُسّادا[2]

وقال آخر:

إن[3] يحسدوك على فضل خصصت به فكلّ منفرد بالفضل محسود

وأمّا وجه كرامة تلميذه سيّدي نائل فمن حيث أنّ الله أخرج من صلبه نسلا كثيرا طيّبا مباركا ببركة صدقه في خدمة شيخه، وناهيك بها كرامة عظيمة، وفي الحديث الصحيح: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث**»، منها: «**ولد صالح يدعو له**»[4]، فكيف بمن يترك عددًا وافرًا من الذّرّية **كسيّدي نايل**، فكم[5] وكم تلحقه من دعوات صالحة من صالحي أولاده.

هذا ويحتمل أنّ سبب اختصاص **سيّدي نايل** بحمرة بيته الشّعرية، أنّه هو الذي اختار ذلك، وأراد أن يكون شعارًا لأولاده من بعده، لكمال علمه بالتّاريخ والسّير، فإنّه كما مرّ شريف حسني قرشي، وقريش من مضر، ومضر كانت

---

(1) العرانين: هم سادة القوم وأشرافهم.

(2) البيت لعمرو بن لجأ التيمي، من قصيدة جاء فيها:

آلُ المهلَّـبِ قـومٌ إن نسبتهم كـانُوا الأكـارمَ آبـاءً وأجـدادَا
كـم حاسـد لهـم يعيـا بفضلهم ومـا دنـا مـن مساعيهم ولا كـادا
إنَّ العَــرَانينَ تلقاهــا مُحَسَّــدةً ولا تَــرَى لِلِئَـامِ النَّـاسِ حُسَّـادا
لـو قيلَ للمجدِ حِدْ عنهمْ وخلهم بمـا احْتكمـتَ مـن الدُّنيا لمَـا حـادَا
إنَّ المكـارمَ أرواحٌ يكـونُ لهـا آلُ المهلَّـبِ دونَ النَّـاسِ أجسـادَا

انظر: وفيات الأعيان 283/6.

(3) سقطت من: (ب).

(4) رواه مسلم، كتاب الوصية، باب مَا يَلْحَقُ الإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، حديث 1631، ونصّه: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلّا من ثلاثة، إلّا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

(5) سقطت من: (أ).

تسمّى[أ/ 10] مضر الحمراء[1].

وسبب تسميتها بمضر الحمراء على ما ذكره **ابن الجوزي**[2] في كتاب **الأذكياء**، وكذا ذكره غيره؛ أنّه لمّا حضر **نزار بن معد** الوفاة، قسّم ماله بين بنيه وهم أربعة: مضر، وربيعة، وإياد، وأنمار. وقال: يا بني هذه القبة ـ وهي من أَدَمٍ حمراء ـ وما أشبهها من المال لمضر، وهذا الخباء الأسود[3] وما أشبهه من المال لربيعة، وهذا الخادم وما أشبه من المال لإياد، وهذه البردة[4] والمجلس لأنمار يجلس فيه، ثم قال لهم: إن أشكل عليكم الأمر [في ذلك][5]، واختلفتم في

(1) وسبب تسمية قبيلة مضر بالحمراء، كما نقله ابن عبد البر في كتابه " الإنباه على قبائل الرواة " : فإنّ العرب وجميع أهل العلم بالنسب، أجمعوا على أنّ اللباب والصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السّلام: ربيعة ومضر، ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف في ذلك.
ويقال لربيعة: ربيعة الفرس، ولمضر: مضر الحمراء، وذلك فيما يزعمون أنّه لما مات نزار بن معد بن عدنان، تقسم بنوه ميراثه، واستهموا عليه، وكان لنزار فرس مشهور فضله في العرب، فأصاب الفرس ربيعة، فلذلك سميت: ربيعة الفرس، وكان لنزار ناقة حمراء مشهورة الفضل في العرب، فأصاب النّاقة مضر، فلذلك سميت: مضر الحمراء، وكانت لنزار أيضاً جفنة عظيمة يُطعم فيها الطعام، فأصاب الجفنة إياد، وكان له قدح كبير يسقي به إذا أطعم، فأصاب القدح أنمار، فيما يذكرون، والله أعلم.

(2) الشّيخ عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي البغدادي، عالم في الحديث والتاريخ، صنف الكثير من المؤلفات منها: تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار، والأذكياء وأخبارهم، و مناقب عمر بن عبد العزيز، وروح الأرواح، وشذور العقود في تاريخ العهود، وتلبيس إبليس، وفنون الأفنان في عيون علوم القرآن...وغيرها توفي رحمه الله تعالى سنة (597 هـ/1201م). انظر: هدية العارفين 459/2، الأعلام 316/3.

(3) بياض في النّسخة من (أ).

(4) في (ب): البدرة.

(5) سقطت من: (أ). وهي ثابتة في الأذكياء، وفي النّسخة: (ب)،(ج).

القسمة، فعليكم [بالأفعى بن الأفعى][1] الجرهمي ملك نجران، فلمّا مات نزار توجّهوا إليه في خبر طويل، فلمّا أتوه قال لهم: قُصّوا قصّتكم، فقصّوا عليه ما أوصاهم به أبوهم، وما كان من اختلافهم، فقال: ما أشبه القبّة الحمراء من مال فهو لمضر، فصارت له الدنانير والإبل وهي حمرٌ، فسمّيت مضر الحمراء[2]. اهـ

فلا يبعد أن يراعى سيّدي نايل رضي الله تعالى عنه هذه المناسبة ويمتاز بهذا الشّعار الأحمر، ويقتدي به أولاده من بعده محافظة على النّسبة العربية الصميمة، وإشارة [إلى أنّهم][3] من خالص الأسرة المضرية الكريمة.. **والله أعلم.**

الفصل التّاسع: في إعطاء أولاد سيّدي نايل الصّدقة المسماة بالغفارة[4] في عُرف بلادنا

يظهر من استقراء الأحوال وإمعان النّظر في كتب الطبقات المشتملة على سيرة الصّالحين وذكر أخبارهم وبيان حميد آثارهم، أنّ الغفّارة كانت على عهد المشايخ الكبار خدمة ووسيلة من التّلامذة وزيارة منهم[5] لأولئك المشايخ من غير طلب من المشايخ لها، لكمال زهدهم وإعراضهم عن زخارف الدّنيا الفانية.

أو تكون بطلب المشايخ امتحانا لصدق [أ/ 11] التلامذة لأنّهم يحمونهم

---

(1) سقط هذا المقطع من :(أ).

(2) الأذكياء 40/1.

(3) سقطت من: (أ).

(4) الغفارة: فسّرها الشّيخ أبو يعلى الزّواوي بالزيارة، وهي أداء مالي غير محدّد النوع والمقدار والزمان، فإنّ الخادم يؤدي لمخدومه عند تلاقيهما أو زيارة أحدهما للآخر ما تيسّر عليه. وفسّرها الشّيخ مبارك بن محمّد الميلي بقوله: أنّها محددة النوع والمقدار والزّمان، لازمة على ورثة التّابع لورثة المتبوع. انظر: جريدة البصائر، السنة الأولى/ العدد 48 / 1936م.

(5) سقطت من: (أ)، (ب).

بحالهم من طوارق الحدثان، ويتحمّلون عنهم البلاء النّازل من الله تعالى، كما هو مذكور في تراجم كثير من أكابر الأولياء وأقطاب هذه الأمّة المحمدية.

فقد ذكر العارف بالله تعالى **سيّدي الحسين الورتلاني**[1] في ترجمة **سيّدي يحيى العيدلي** رضي الله تعالى عنه[2] ونفعنا به، أنه كان حارسا لغرناطة من بلاد الأندلس فلم تُؤخذ إلّا بعد موته[3]، وذكر **الجبرتي**[4] في ترجمة العارف الكبير **سيّدي محمّد بن سالم الحفناوي**[5] قدّس الله أسراره[6]، أنّه كان حاجبا على أهل

---

(1) الحسين بن محمّد السّعيد الورتلاني (ت1193هـ/1779م). مؤرخ محقق وباحث، ينتسب إلى قبيلة بني ورتلان قبيلة قرب بجاية. أخذ العلم عن والده ومشايخ قريته، ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن علماء مصر والحجاز فالتقى بأعلام كالشيخ العمروسي شارح مختصر خليل، والشّيخ على الصعيدي وغيرهما. من مؤلفاته: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، المعروف بالرحلة الورتلانية، والكواكب العرفانية والشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية، وشرح على وظيفة يحيى العيدلي. وشرح على الخطبة الصغرى، للسنوسي، وحاشية على كتاب المرادين، وشرح على محصل المقاصد لابن زكري..وله غير ذلك، توفي رحمه الله سنة 1193هـ/1779م. انظر: تعريف الخلف 139/2، شجرة النور 514/1، نزهة الأنظار مقدمة المحقق، الأعلام 2/ 257، معجم أعلام الجزائر، ص 340، تاريخ الجزائر الثقافي 394/2.

(2) الشيخ يحيى العيدلي علي بن موسى، من علماء القرن التاسع، ترجم له الورتلاني في رحلته، ونقل بعض كرماته وفضائله، وممّا قاله في حقّه: (صاحب الوظيفة المشهورة في وطنه، وقد شرحها والحمد لله الشيخ زروق). انظر: نزهة الأنظار، ص8، تعريف الخلف برجال السلف 595/2.

(3) لم أقف على هذا الخبر في نزهة الأنظار، لعلّه نقله من شرح الورتلاني لوظيفة الشّيخ يحيى العيدلي.

(4) الشّيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي: مؤرخ مصري، ولد في القاهرة وتعلّم في الأزهر. من مؤلفاته: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المعروف بتاريخ الجبرتي، ومظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس (ت1237 هـ/1822 م). انظر: الأعلام 3 /304.

(5) في (أ) : الحفاوي.

(6) الشّيخ محمّد بن سالم الحفني الشّافعي الخلوتي، أخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد في حياة أشياخه وأجازوه بالإفتاء والتدريس، فاقرأ الكتب الدقيقة كالأشموني، وجمع الجوامع، والمنهج، ومختصر السعد وغير ذلك من كتب =

مصر من البلاء، فلما توفي حلّ بهم ما حلّ من المصائب، كما أنّ الشّيخ السّقاف[1] كان سقفا على أهل اليمن من البلاء، وفي طبقات العارف الشعراني[2] من هذا المعنى كثير، فإنّ لله تعالى في خواص أوليائه أسرارا تدق معرفتها عن العقول، والله يختص برحمته من يشاء، فقد يعطي الله لبعضهم التصرف في الخلق في الحياة وبعد الممات، يعرف ذلك من يتصفّح أخبارهم، ويعتني بحكاياتهم، رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين.

إذا تقرّر هذا، فالغفارة الآن من قِبل الصّدقة المُرغّب في إعطائها، فمعطيها أحسن من آخذها، لقوله ﷺ : «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**»[3].

ومعلوم أنّ اليد العليا هي المعطية، والسّفلى هي الآخذة، والآخذون لها

=الفقه والمنطق والأصول والحديث. من مؤلفاته: حاشية على شرح رسالة العضد للسعد، وعلى الشنشوري في الفرائض، وعلى شرح الهمزية لابن حجر، وعلى مختصر السعد، وعلى شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة (1181 هـ/1767م) .انظر: عجائب الآثار339/1، فهرس الفهارس 1/ 353، معجم المؤلفين 15/10.

(1) أبو بكر بن سالم بن عبد الله السقاف الحضرمي: اشتهر بالزهد والتصوف. ولد وتعلم في تريم (من بلاد حضرموت) وسكن عينات (من قرى تريم) فكانت له فيها زعامة، تنشر أمام موكبه الأعلام وتضرب بين يديه الطاسات، إلى أن توفي. من مؤلفاته : معراج الأرواح، ومفتاح السرائر، وفتح باب المواهب، وكلها في التصوف(ت992 هـ/1584 م). انظر: الأعلام 153/4.

(2) الشّيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، من علماء التصوف، ولد في قلقشندة بمصر، ونشأ بساقية أبي شعرة بالمنوفية. من مؤلفاته: الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية، الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية، إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين، وتنبيه المفترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطّاهر، والكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر، ولواقح الأنوار في طبقات الأخيار (يُعرف بطبقات الشعراني الكبري)، وإرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء إلى شروط صحبة الأمراء.. وغيرها. انظر: الأعلام 180/4.

(3) رواه البخاري، كتاب الزكاة، بَاب لا صَدَقَةَ إلا عَنْ ظَهْرِ غِنًى. ومسلم، كتاب الزكاة، بَاب بَيَانِ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، كتاب الصدقة، باب ما جاء في التعفف في المسألة، حديث: 1813.

الآن يأخذونها على وجه السّؤال، ولا يخفى ذلّ قبح السّؤال وما ورد في ذمّه[1] كتابا وسنّة، وإعطاؤها لا يزدري بالأشراف ولا يقدح في مناصبهم، بل ذلك ممّا يزيد في شرفهم وفخرهم ورفعة مجدهم، ألا ترى أنّها محرمة على آله ﷺ، وعُلّل ذلك بأنّها أوساخ النّاس[2]، وهم مُنزّهون عنها.

فليت شعري من الذي يعاب دافع الأوساخ أم آخذها، ولاسيّما إن كانوا يأخذونها على وجه الانتساب إلى أجدادهم الذين هم شيوخ **سيّدي نائل** رضي الله تعالى عنهم، الذين نال على أيديهم الفتح الأكبر ومعرفة الله عزّ وجل، وعادت بركات ذلك السّر على أولاده وسرت في ذريته إلى هلم جرا.

وقال العلماء: أربعة تزيد الشّريف شرفا: خدمته لشيخه، وخدمته [أ/ 12] لوالديه، وخدمته لضيفه، وخدمته لفرسه.

ونحن نرى أنّ الذين يعطون الغفارة أسعد حالا من الذين يأخذونها، وأنمى عددا وأكثر مالًا وجاهًا، يشهد بذلك العيان، وليس بعد العيان بيان، وإن تعجرف أولاد الصّالحين عند طلبها فأخذوها، وأظهروا التّعاظم، فإن ذلك ضرب من الحمق والغفلة عن معرّة ذل السّؤال، وفرق كثير بينهم وبين سلفهم الذين يأخذون الصّدقة باسمهم والانتساب إليهم، فأين الحال من الحال؟

---

(1) في (أ): ورد فيه.

(2) روى مالك في موطئه في كتاب الصدقة، باب ما يكره من الصدقة، حديث: (1818)، «أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال: لا تحل الصدقة لآل محمد، إنّما هي أوساخ النّاس». ورواه مسلم في كتاب الزكاة، بَاب تَرْكِ اسْتِعْمَالِ آلِ النَّبِيِّ عَلَى الصَّدَقَةِ، حديث: (1072). قال النووي: (إنّما هي أوساخ النّاس)، تنبيه على العلّة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب، وأنّها لكرامتهم وتنزيههم عن الأوساخ. ومعنى أوساخ الناس، أنّها تطهير لأموالهم ونفوسهم، كما قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة: 103)، فهي كغسالة الأوساخ. انظر: شرح النووي على مسلم 179/7.

ولم أر من العلماء من ذكرها [وذكر حكمها][1] إلّا **ابن ناجي**[2] في **معالم الإيمان في ذكر صلحاء القيروان**، فإنّه ذكرها في ترجمة بعض الأولياء وأقرّها ولم ينكرها، وكأنّه رآها من قبيل المعروف والوصية بالإحسان إلى أولاد المشايخ، وبالجملة فالتسليم أسلم، والله بأحوال خلقه أعلم.

الفصل العاشر:

ولمّا جعل الله النّاس معادن كمعادن الذهب والفضة كما في الحديث الصحيح[3]، كان ذوو الأنساب الشّريفة والأحساب المنيفة محلًا لصدور الأفعال الكريمة والخصال الحميدة الفخيمة، وحسن[4] الطباع الجميلة المستقيمة، فلذلك ترى أولاد **سيّدي نايل** ممتازين من بين مجاوريهم من الأحياء والقبائل بكرم الأخلاق، وحسن الطباع، وفرط السّخاء، وإكرام الأضياف، والإيثار على النّفس. يشهد بصحة ما ذُكر وصدقه الاختبار، ويسلمه لهم كلّ من له إنصاف وعقل راجح.

وفيهم من الأولياء والعلماء والأبطال والأجواد ما لا يُحصى كثرة[5]، ممّا هو

---

(1) سقطت من :(أ).

(2) قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني، فقيه من أهل القيروان، له عدّة مؤلفات منها: شرح المدونة، معالم الإيمان، شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، شرح التهذيب للبراذعي...وغيرها، توفي رحمه الله تعالى سنة (837 هـ /1433 م). انظر: الأعلام 179/5.

(3) لقوله ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ»، رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، بَاب الأرواح جنود مجندة، حديث: 2638.

(4) سقطت من: (ب).

(5) من بين أعيان ولاية الجلفة وأعلامها نذكر منهم: الشّريف بن الأحرش، والشّيخ الطاهر بن محمّد، والشّيخ بولرباح بن محفوظ، والشّيخ علي بن دنيدينة، والشّيخ ابن عرعار بحاسي بحبح، والشّيخ عبد الرحمن بن سليمان النّعاس، والشّيخ عطية بن أحمد بيض القول، والشّيخ لخضر بيض القول، والشّيخ عبد القادر بن مصطفى طاهري، والشّيخ عبد الرحمن بن الطاهر طاهري، =

ذائع ومستفيض عند من يعرف أخبار الماضي من كبار[1] المعاصرين من المجاورين لهم وغيرهم، إلّا أنّ أهل بلادنا كما تقدم يهملون التّاريخ وتخليد الآثار، وتقييد تراجم النّبهاء والأخيار، فلو وجد في الماضين من يعتني بضبط المآثر وتقييد شوارد المفاخر، لكتب من أخبار كلّ لطيفة منهم شيئا كثيرا يفوت الحصر، لكن آفة العلم النّسيان[أ/ 13].

الفصل الحادي عشر:

ومن أخبار خيارهم وعين أعيانهم، من نَروي طيب أخباره وحميد آثاره عن كثير ممّن عاصره وشاهد أحواله، ألا وهو العارف بالله تعالى الرّبّاني ذو الفيض الإحساني والمشرب العرفاني، من جمع الله له بين رئاستي الدّين والدنيا، وأعطاه في الدّارين المرتبة الفاخرة العليا، العلّامة الشّيخ السّيد **الشّريف ابن الأحرش** قدّس الله روحه[2]، وسقى بغيث الرّحمة ضريحه، فقد كان صدرًا مقدّمًا في فضائل جمّة، عالمًا عارفًا، شجاعًا جوادًا، ذا شهامة وهمّة، أخذ الطريقة الخلوتية عن العارف بالله تعالى الكامل المحقق الواصل الشّيخ **سيّدي المختار بن عبد**

=والشّيخ محمّد بن مرزوق، والشّيخ عبد القادر بن إبراهيم المسعدي النائلي، والشّيخ عبد القادر بن أبي زيد بن عيسى الشطي، والشّيخ عامر محفوظي بن المبروك.. وغيرهم كُثر.

(1) في (أ): كبراء.

(2) محمّد بن الأحرش الجزائري، الحسني، المالكي، الخلوتي، قال الحفناوي في شأنه: (كان عالما ودرس وأفاد، وله طلبة وأتباع)، ولد سنة 1803م، حفظ القرآن صغيرا وفي سن الثامنة عشر انتقل إلى زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال، فأخذ عن شيخها جلّ العلوم الشرعية من فقه وحديث وتوحيد، وقد دامت إقامته بهذه الزاوية 18 سنة، التحق بجيش الأمير عبد القادر سنة 1833م، وفي سنة 1845م أصبح خليفته في منطقة الجنوب. من مؤلفاته: الفيض الرّحماني في قول بعض الأولياء من رآني ومن رآى من رآني. (ت1281هـ). انظر: تعريف الخلف 412/2، إيضاح المكنون 214/4، سلسلة الأصول، ص52.

الرحمن، وسلك على يده وأجازه، وله فيه[1] الخدمة الطّائلة، والمحبّة الكاملة، [ونال أيضا من الدولة الفرانسوية إعزازا وتقديما ومكانة]، واستقرّ بالجلفة[2] وبنى زاوية لتعليم القرآن العظيم والعلم، وإطعام الطعام، ولازال[3] مواظبا على فعل الخيرات [وإسداء المبرّات][4] إلى أن توفّاه الله شهيدًا سعيدًا[5] على يد بعض[6] الأشقياء البغاة سنة 1281هـ[7] [احدى وثمانين ومائتين وألف] للهجرة النبوية، ودفن بمصلّاه، وقبره الآن ظاهرٌ يزارُ.

وأمّا نسبه فهو: **السيّد الشّريف ابن الأحرش بن القندوز بن الأحرش بن أحمد بن الغربي بن الأغويني بن محمد بن عبد الرحمن بن سالم بن مُليك بن نايل.**

وقد شارك العارف السّيد الشّريف في الأخذ عن **سيّدي المختار** شقيقه **السيّد أبو القاسم بن الأحرش**[8]، وكان عارفًا كاملًا عالمًا عاملًا شهمًا شجاعًا، ذا حلم[9] ورياسة ومكانة، حميد السّيرة، جميل الآثار. [ونال أيضا من الدولة

---

(1) في (ج): في.

(2) مدينة الجلفة تقع على بعد 300 كلم من العاصمة الجزائرية، وهي عاصمة الولاية، تحيط بها من الشمال ولايتي المدية وتيارت، ومن الشرق ولايتي المسيلة وبسكرة، ومن الغرب ولايتي تيارت والأغواط، ومن الجنوب ولاية غرداية وورقلة وواد سوف.

(3) في (ج): ولازم.

(4) سقطت من:(أ).

(5) في (ب): سعيدا حميدا.

(6) سقطت من:(أ).

(7) في سلسلة الأصول، ص 52: 1264هـ

(8) سلسلة الأصول، ص53.

(9) في (ب)،(ج): حلم وأناة.

الفرنساوية[1]، رتبة[2] **باش آغا أولاد نايل**، ومزيدَ احترامٍ ورفعة][3]، وتوفي إلى رحمة الله تعالى سنة 1310 هجرية.

واقتفى السيّد [الشّريف في جميل فعاله، وحميد خلاله][4] ولده الأسعد[5] [صاحب الحزم الأمجد][6] **باش آغا السيّد أحمد**[7]، ذو الهمّة العالية، والمدارك السّامية، والمقاصد الحميدة، والمزايا العديدة، من علم وحكمة وحسن سياسة[8]، حفظه الله وأدام علاه [أ/ 14] وبلّغه من كلّ خير مناه، وكذا سائر أولاده وأحبّائه، وكل لائذ برفيع جنابه.

وممّن شاركهما في الأخذ أيضا عن الشّيخ **سيّدي المختار**، ابن عمّهما الشّيخ **السيّد عبد السّلام**[9]، وكان همامًا ماجدًا كريمًا شجاعًا، ذا مروءة[10] ومحبّة في الصّالحين وخدمة لهم، فعادت على الجميع وعلى أولادهم، بركة صدقهم، وكمال محبتهم ونيّتهم.

[وأمّا **السّيد الشّريف بن الأحرش** بعد وفاته، خلف ولده **السيد أحمد** تحت كفالة عمّه **السيّد أبو القاسم بن الأحرش**، وعلّمه وأدّبه ونال مرتبة آغا، وبقيت

---

(1) سقطت من: (ب).

(2) سقطت من: (أ).

(3) لا توجد في النّسخة: (ج).

(4) في (أ): السيد أبو القاسم بن الأحرش ولده الأسعد.

(5) في (ب): الأسعد الأرشد.

(6) سقطت من: (ب).

(7) في (أ): محمد. توفي أحمد بن محمد الشّريف ابن الأحرش سنة1921م.

(8) في (ج): وسداد رأي.

(9) السّيد عبد السّلام بن قندوز.

(10) في (ج): مروءة تامّة.

خدمته إلى أولاده خدمة[1] وسيرة حميدة][2].

الفصل الثّاني عشر: في سبب المحاربة بينهم وبين مجاوريهم من الأحياء والقبائل العربية وغيرها

تقدم أنّ **سيّدي نائلا** طارئ على هذه البلاد، وأنّ أصله من المغرب الأقصى، من سلالة القطب الشّهير **سيّدي عبد السّلام ابن مشّيش**، وأنّه إنّما[3] استقرّ في هذه البلاد، بإذن [من] شيخه الذي ربّاه وأرشده إلى طريق الله عزّ وجلّ، فلمّا أكثر الله ذرّيّته وأنمى عددهم بسبب ما ناله من بركة خدمة الصّالحين، وصالح دعواتهم، وكان طَبَعُ[4] أولئك الأقوام الذين جَاورَهم أولاد سيّدي نائل، الهرج والنّهب وإغارة بعضهم على بعض، يأكل القويّ منهم الضعيف، لا يصدّهم عن ذلك صادّ، ولا يردّهم رادّ، لعدم يد حاكمة قويّة تكبح جماحهم، وتكسّر من شوكتهم، وتفلّ[5] جهدهم[6]. حدثت بينهم وبين مواطنيهم من تلك القبائل فتنٌ وحروبٌ كثيرةٌ، كان في غالبها الانتصار والغلبة لأولاد **سيّدي نايل**، لما جُبلوا عليه من الشّهامة والشّجاعة، وحَميةِ الغيرة والأنفة.

فأعداؤهم من جهة الغرب **الأرباع** و**جبل العمور** وما ينضاف إليهم، ومن الجهة الجوفية **البواعيش**[7] و**أعراش تيطري** ومن يواليهم.

---

(1) هكذا في: (أ).

(2) هذا المقطع سقط من النّسخة:(ب) (ج).

(3) في أ: لمّا.

(4) في (أ): طمع فيهم.

(5) يقال: رجل فل، وقوم فل، وفللت الجيش: هزمته. وفلّه يفله بالضم، كسره فانكسر.

(6) في (ب)،(ج): حدّهم، والأقرب للصّواب: تفلّ حدّتهم.

(7) البواعيش: بلدية تابعة لدائرة الشهبونة، التي تبعد عن عاصمة الولاية (المدية) بـ 140 كلم إلى الجنوب الغربي، ولها حدود مع دائرة سيّدي لعجال، التّابعة لولاية الجلفة.

ومن الجهة الشرقية **عرب الحضنة** من **أولاد ماضي**[1] **وأولاد درّاج**[2] ونحوهم.

ومن الجهة الجنوبية القبلية **سلمية ورحمان**[3] [أ/ 15] **والبوازيد**[4] **وسحاري أولاد معين** وأضرابهم.

ومع هذا كلّه[5] **فأولاد سيّدي نايل** كلّ فريق منهم يقاتل من يليه[6] بصرامة

---

(1) ينحدر عرش أولاد ماضي بن عبد الله بن عمر بن بني قرة، من قبيلة بني أبي ربيعة الهلاليين. وهو يتكون من عدة فرق منهم: أولاد عبد الحق، أولاد معتوق، أولاد سديرة، أولاد علي بن خالد، أولاد بويحيى، أولاد منصور بن ماضي.

(2) عرش أولاد درّاج، ينتسب إلى درّاج بن سيدي عثمان، وفد من الساقية الحمراء في القرن 13م. ويتكون هذا العرش من خمس قبائل كبرى، وهي:

- المطارفة، وهم من قبائل بني زغبة من بني هلال.
- السّوامع، وهم من قبائل الأثباج الهلالية.
- أولاد سحنون، وهم من قبائل سليم من بني هلال.
- أولاد حناش، وهم من بني رياح.
- بنو عياض، وهي قبائل تتواجد حول جبال المعاضيد.

انظر: إنتولوجيا أعراش الجزائر، ص231، أولاد زيد، ص79 و82.

(3) قبيلة أولاد رحمان من القبائل الكبيرة بولاية الجلفة، تتواجد مضاربها في عين وسارة، وتمتد إلى حدود المدية شمالا، وولاية تيارت غربا، وولاية المسيلة شرقا. انظر: الجلفة تاريخ ومعاصرة، ص100.

(4) البوازيد: ينتسبون إلى سيدي عبد الله بوزيد بن علي بن مهدي بن صفوان بن يسار بن يحيى بن سليمان بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل. وفدوا من المغرب الأقصى وانتشروا في أماكن عدّة منها: الشلالة، والدوسن، والشلف، وبوسعادة، والهامل، ومستغانم، وبسكرة، وأولاد جلال، وجبل العمور، وسيدي بلعباس، وتلمسان...وغيرها من المناطق. انظر: التحقيق الكامل 81/3.

(5) في(أ): كلّ حسد.

(6) في(أ): مواليهم.

وقوّة وبأس، ولهم في ذلك مواقف شهيرة ومواطن كثيرة وأيّام معلومة يعرف بعضها ذوو الأنساب العالية، منهم من أدرك ذلك الزمان قبل استقرار الدولة الفرانسوية بالأوطان الجزائرية، وبعض تلك الوقائع منقول بالتواتر.

فمن وقائع **أولاد سي محمّد** الشهيرة أربع وقعات[1]: واقعة بموضع يقال له **الزرقة**[2]. ووقعة **بالبيرين**[3]، ووقعة **بالمالح**، [وهذه الثلاثة كلّها بالتّل مع **أعراش التيطري**][4]، والوقعة الرّابعة مع **أولاد ماضي** في الحضنة بموضع يقال له البُحيرة. وكان صاحب راية **أولاد سي محمد** في هذه الواقعة **السّيد الشّريف ابن الأحرش**.

وهذه الوقائعُ الأربع مرتّبة متقاربة، ما بين سنة إحدى وخمسين إلى سنة إحدى وستين من القرن الثّالث عشر للهجرة، وآخر واقعة علمناها لقرب زمانها منّا، واقعة العارف الكامل **السّيد الشّريف ابن الأحرش** بالأرباع، فقد أثخن فيهم قتلًا وسلبًا حتى شفى وأشفى، وأخذ بثارات **أولاد سيّدي نايل** وأوتارهم[5] من أولئك المعتدين عليهم، فكانت واقعة[6] ملك همام[7] وأسد ضرغام، وما أحقّه بقول ابن[8] **المعتز**، الخليفة العبّاسي مفتخرا.

---

(1) سقطت من (ب).

(2) منطقة بين دار الشيوخ وحاسي بحبح بولاية الجلفة.

(3) بلدية البيرين: تبعد عن عاصمة الولاية الجلفة بنحو: 120 كلم، تحدّها من الشّمال: بلدية عين يوسف، ومن الجنوب: بن نهار وحدّ السّحاري، ومن الشّمال الشّرقي: بلدية عين القصير دائرة شلالة العذاورة، ومن الشّرق: بوطي السائح وحدّ السّحاري، ومن الجنوب: بن نهار وأولاد معرف.

(4) سقطت من: (ج).

(5) الموتور: من قتل له قتيل فلم يدرك دمه.

(6) سقطت من: (أ).

(7) سقطت من: (أ).

(8) سقطت من:(أ).

قَــدْ ترديـتُ بِالمَكَـارِمِ حَـوْلِي   وَكَفَتْنِي نَفْسِي مِنَ الِافْتِخَـارِ
أَنـا جَـيْشٌ إذا غَـزوتُ وَحِيـداً   وَوَحِيدٌ فِي الجَحْفَلِ الجَرَّارِ

[الفصل الثالث عشر][1]:

فإن قيل إذا كان **أولاد سيّدي نائل** أولياء أخيار، وعلماء فضلاء، فبأيّ حجّة، وبأيّ دليل يستبيحون سفك الدّماء، ونهب الأموال، وهذا من الفساد في الأرض، بل من أقبح الظلم[2].

قلت: الظاهر من حال أولئك الأخيار من السّلف الصّالح أنّهم لا يُقدمون على أمر حتى يعلموا حكم الله فيه، ولاشك أنّهم تأوّلوا لقتال أولئك الأقوام، فرأوا [أ/ 16] أنّهم بغاة محاربون لا تأخذهم الأحكام، لقصر اليد الحاكمة في ذلك الزّمان عن استيفاء الحقوق منهم بالوجه الشّرعي، فلا يبعد أن يكون قتالهم واجبا لوجوب حفظ النّفس والحريم والمال.

ومن القواعد المقرّرة، أنّ وسيلة الواجب واجبة، وما لا يتمّ الواجب إلّا به، فهو واجب.

ويُحكى أنّ الولي الشهير[3] **سيّدي محمد بن الأكحل**، وكان كثير الرّؤيا لرسول الله ﷺ، جمع جموعا كثيرة وحشدهم لقتال أولاد ماضي، فلو لم يتحقّق ظلمهم، وجواز قتالهم، لم يُقدم مثله على مثل ذلك الأمر العظيم.

---

(1) لا يوجد في النسخة: (أ).

(2) في (أ)،(ج): من أقبح الظلم وأفحشه عند كافة العقلاء.

(3) في (ب): صاحب الأحوال الباهرة والكرامات المتواترة.

[وبالجملة فالظنّ][1] بأولئك السّادات أنّهم على بصيرة من ربّهم، وأنّهم لا يخرجون عن الشّريعة المطهّرة في جميع شؤونهم ومقاصدهم، نفعنا الله ببركاتهم.

خاتمة

نسأل الله حسنها، ينبغي لمن خصّه الله تعالى بشرف النّسب، أن يزين ذلك النّسب الطّاهر بجميل الأفعال وكريم الأخلاق[2]، [ليصدق شاهده غائبه، ويظهر بفعله محاسنه ومناقبه، ويضيف إلى شرف الأصل شرف الهمّة والفعل][3]، والشّرف النّافع هو شرف التّقوى، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (الحجرات:13)، [وفي الحديث الصحيح «**مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**»[4]، وقال ﷺ : «**من سرّه أن يكون أكرم النّاس فليتّق الله تعالى**»[5]، وقال عليه الصّلاة والسّلام: «**يأيّها النّاس إنّما النّاس رجلان، مؤمنٌ تقيٌ كريمٌ على الله،**

---

(1) سقطت من:(أ).

(2) في ب: الخلال.

(3) سقط هذا المقطع من :(أ).

(4) أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث: 2699.

(5) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين رقم: (7707)، بصيغة «... وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» من حديث طويل، وقال: «هذا حديث صحيح قد اتفق هشام بن زياد النصري ومصادف بن زياد المديني على رواية عن محمد بن كعب القرظي والله أعلم. ولم أستجز إخلاء هذا الموضع منه فقد جمع آدابا كثيرة» انظر: المستدرك على الصحيحين (4 / 301).

وفاجرٌ شقيٌ هيّن على الله»[1].

وعن بعض الحكماء: «إن ابن الوضيع إذا كان أديبا كان نقص أبيه زائدا في شرفه، وأنّ ابن الشّريف إذا كان غير أديب، كان شرف أبيه زائدا في سقوطه»[2].

وقال سيّدنا علي كرّم الله وجهه ورضي عنه: «**النّاسُ عالمٌ أو مُتعلِم، وسائر النّاس هَمَج**». وقال لقمان: غاية الشّرف والسؤدد حسن العقل، فمن حسن عقله غطى عيوبه، وأصلح مساويه، وأرضى عنه مواليه[3]. وذو النّسب الشّريف أحقّ بعلو الهمّة وأولى بكمال المروءة، فإنّ سلفه الذين يفتخر بهم سادوا بالجد في الأعمال، لا بالإهمال والاتّكال.

هذا يوجب لسادتنا أهل البيت من الاحترام والتبجيل والتعظيم ما لا يجب لغيرهم، فيتأكد على الكافّة وجوب احترامهم، وكمال توقيرهم، والتجاوز عن هفواتهم، والإغضاء عن عثراتهم، إكراما لرسول الله ﷺ، ولقوله تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾ (الشورى: 23)؛ أي تودوا وتحبوا قرابتي، ولقوله ﷺ: «**احفظوني في أهل بيتي**»[4].

---

(1) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب حفظ اللسان، فصل ومما يجب حفظ اللسان منه، حديث رقم: 5130، قال الشيخ الألباني: حسن. انظر: صحيح الجامع ، حديث رقم: 7867.

(2) المقولة لجالينوس الحكيم، قال التوحيدي في البصائر والذخائر (9/201-202): «والعلّة في صحة هذا القول واضحة بينة، وذلك أن الشرف في الآباء دال على مكان الأبناء، فإذا دل الشرف على ناقص في نفسه كان الشرف سبباً لوقوف النّاس على عيوبه»، وفي معناه يقول الشاعر:

جهـل الشّـريف يشـين منصـبه   وابـن الوضـيع يزيّنـه أدبـه

انظر: المستطرف في كل فن مستطرف 1/57.

(3) في (ج): مواديه.

(4) لم أعثر عليه بهذا اللّفظ، وعند مسلم وغيره: «..أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِى، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِى، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِى. فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ =

وحكى بعض علماء أكابر المغرب: أنّ إذاهم والتعرض لضررهم سمّ ساعة، وقد هلك بسبب ذلك خلق كثير، فمن نوّر الله بصيرته، ألهمه رشده، ووفّقه لصالح الأعمال، وجمّله بكريم الخصال][1].

نسأل الله تعالى لنا، ولأحبّتنا العمل بالسنّة والكتاب، ومحبّة جميع الأولياء والآل والأصحاب، والختم بالإيمان والفوز بالإحسان. والصّلاة والسّلام على سيّدنا ومولانا محمد خاتم النبيّين وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

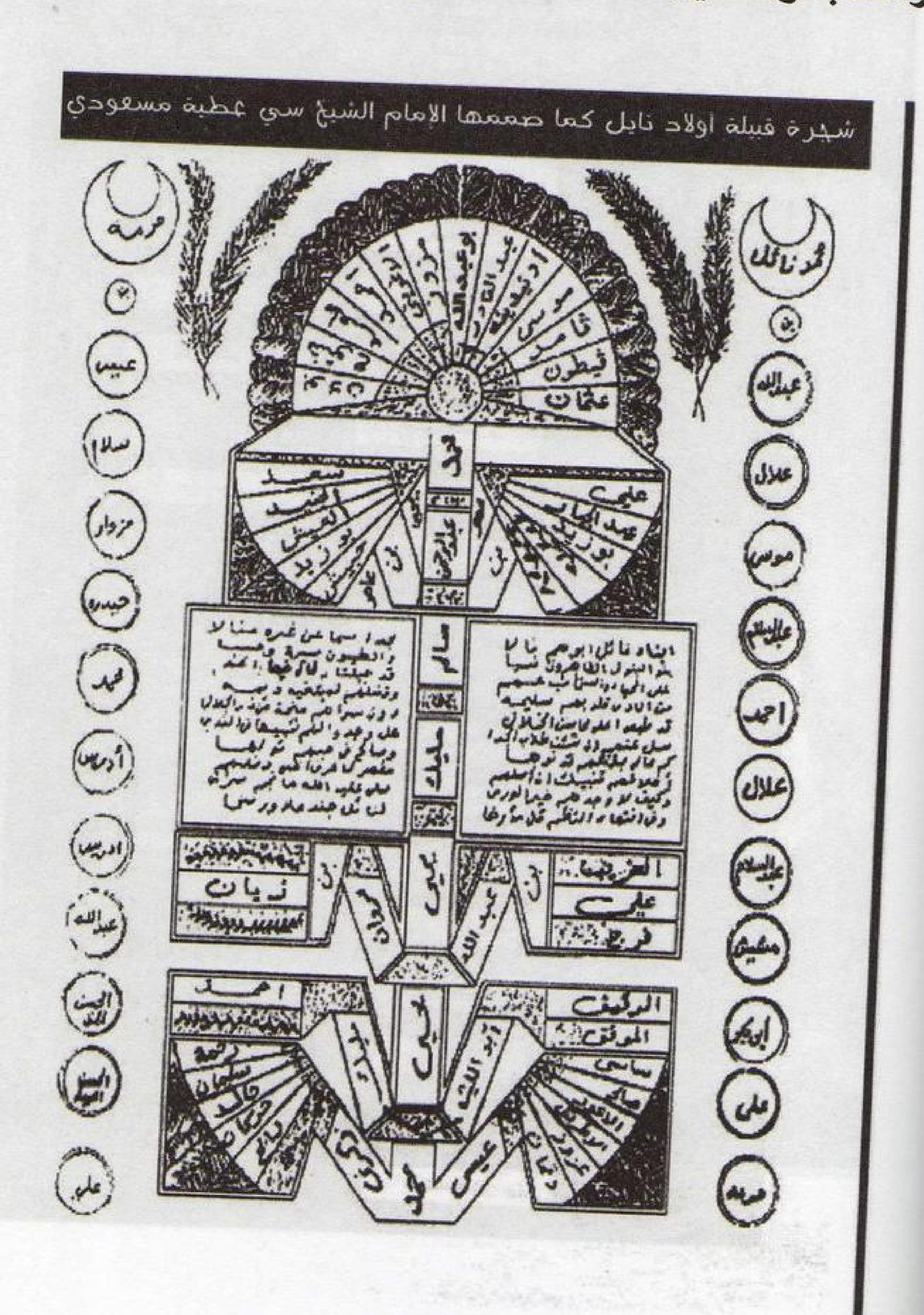
حرّر يوم 15 جمادي الثاني 1321هـ [أ/ 17].

=وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ، قَالَ: نَعَمْ»، كتاب فضائل الصحابة، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ رضي الله عنه، حديث:2408.

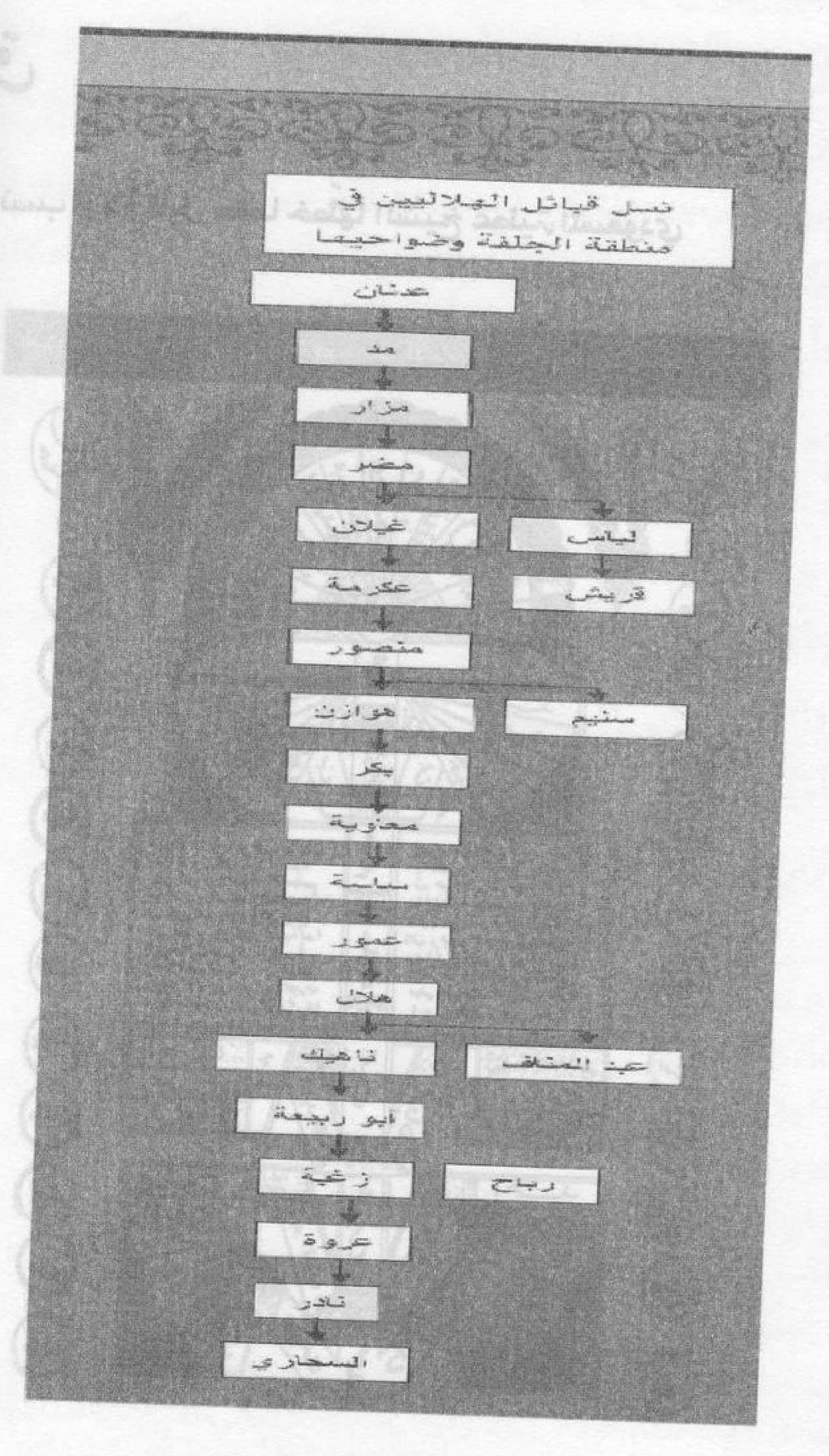
(1) سقط هذا المقطع بأكمله من: (أ).

ملحق

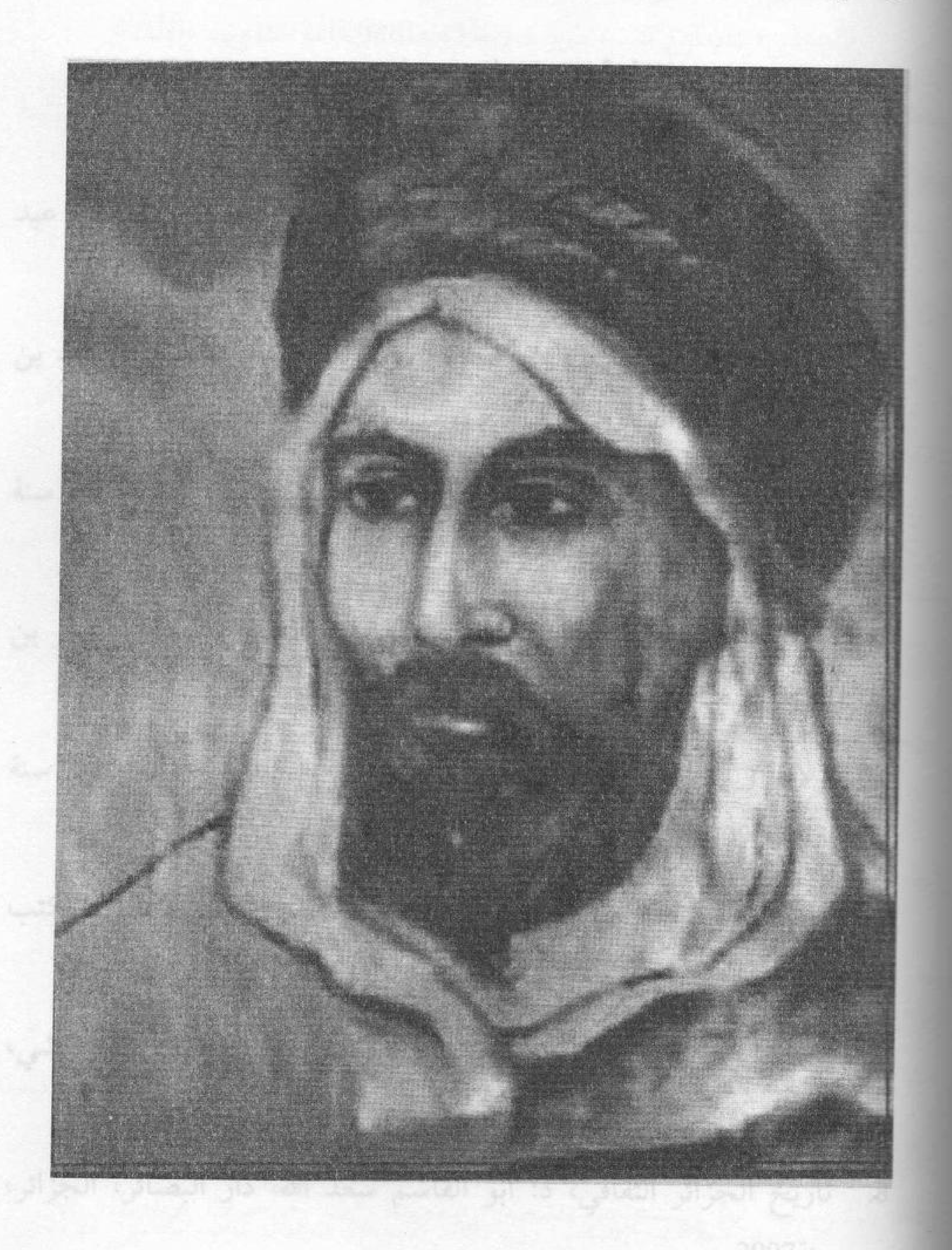
شجرة نسب أولاد نايل كما خطّها الشّيخ عطية المسعودي



نسب القبائل الهلالية القاطنة بالجلفة وما جاورها



الشَيخ سي الشّريف بن الأحرش



لائحة المصادر والمراجع

1. إثمد الأبصار في ذكر الشرفاء الأخيار، للشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (مخطوط).

2. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للشيخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي، المغرب، سنة 1954م.

3. الأعلام، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، (ط5)، سنة 1980م.

4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمّد البيضاوي، دار الفكر، بيروت.

5. أولاد زيد، قارة مبروك بن صالح، دار الخلدونية، الجزائر، سنة 1430هـ/2009م.

6. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث، بيروت.

7. البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس، لابن عذاري المراكشي، دار الثقافة، بيروت،(ط3) سنة 1983م.

8. تاريخ الجزائر الثقافي، د: أبو القاسم سعد الله، دار البصائر، الجزائر، سنة2007 م.

9. تاريخ الجزائر العام، الشّيخ عبد الرحمٰن بن محمّد الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، سنة 1980م.

10. تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب، لأبي القاسم الزّياني، تحقيق الأستاذ: رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، سنة 2008م.

11. تحفة السّائل بباقة من تاريخ سيّدي نائل، للشّيخ عامر محفوظي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2006م.

12. التّحقيق الكامل في نبذة من مناقب وعادات وقيم وتراث أجداد العروش الأوائل، الأستاذ: الميلود بن الهدار، الجزائر، سنة 2007م.

13. ترجمة الشّيخ محمّد عبد الرحمٰن الديسي، للشّيخ الحاج محمّد السّنوسي(مخطوط).

14. تعريف الخلف برجال السّلف، لأبي القاسم محمّد الحفناوي الديسي، مؤسسة الرسالة، (ط2) سنة 1985م.

15. تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، الشّيخ محمّد الصغير بن المختار الحسني، المطبعة الثعالبية، الجزائر، سنة 1916م.

16. تنزيه الشريعة المرفوعة، لأبي الحسن علي بن محمّد بن العراق، تحقيق: عبد الله بن محمّد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة1981م.

17. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

18. الجامع الصحيح المختصر، محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، بيروت،(ط3) سنة 1987/1407م.

19. الجلفة تاريخ ومعاصرة، محمّد بلقاسم الشايب، دار أسامة للطباعة والنشر، الجزائر، سنة 2006م.

20. جغرافية القطر الجزائري، أحمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر، سنة 2009م.

21. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت (ط4)1405هـ.

22. الدرة السّنية في أخبار السلالة الإدريسية، للشّيخ علي السنوسي الخطابي الإدريسي، مطبعة الشباب بمصر، سنة 1349هـ.

23. دوحة النّاشر لمن كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، محمّد بن عسكر الحسني الشفشاوني، تحقيق: محمّد حجي، الرباط، سنة 1977م.

24. الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: محمّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1994م.

25. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، للشيخ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

26. رقم الحلل في نظم الدول، للشّيخ أبي عبد الله الخطيب، المطبعة العمومية بتونس، سنة 1316 هـ.

27. صحيح الجامع الصغير وزياداته، الشيخ: محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

28. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

29. سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، للشّيخ عبد الله بن محمّد بن الشّارف بن علي حشلاف، نشر الذاكر المذكور، الجزائر، سنة 2006م.

30. السلسلة الضعيفة، للشيخ محمّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

31. السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب البيت المطهر أهله بنص الكتاب، للإمام أحمد بن محمّد العشماوي.

32. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء بفاس، للشّيخ أبي عبد الله بن إدريس الكتاني، دار الثقافة، الدّار البيضاء، (ط1) سنة 2004م.

33. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

34. السنن الكبرى، للشيخ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ، 1994/1414.

35. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمّد بن محمّد بن قاسم مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة، سنة 1349هـ

36. شرح الإمام النووي على صحيح مسلم، أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة1392م.

37. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1) سنة 1410هـ.

38. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

39. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي، سنة 1982م.

40. كتاب الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسسة الرّسالة بيروت، سنة 1419هـ /1998م.

41. كتاب الموضوعات، لابن الجوزي أبو الفرج، دار الكتب العلمية بيروت.

42. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، الشّيخ العجلوني، إسماعيل بن محمّد الجراحي، دار إحياء التراث العربي.

43. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للشيخ علاء الدّين علي بن حسام الدّين المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق: بكري حياني- صفوت السقا، مؤسسة الرّسالة، (ط5) سنة 1401هـ/1981م.

44. مختصر كتاب الموضوعات للذهبي، مكتبة الرّشد.

45. المدونة الكبرى، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.

46. مرآة المحاسن من أخبار الشّيخ أبي المحاسن، لأبي حامد محمّد العربي الفاسي، تحقيق: الشريف محمّد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد.

47. المستدرك على الصحيحين، مع تعليقات الذهبي في التخليص، محمّد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1990م.

48. المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمّد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، تحقيق: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت (ط2) سنة 1986م.

49. مسند أبي يعلى، للشّيخ أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق (ط1) سنة 1984/1404.

50. مسند الإمام أحمد بن حنبل،أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

51. معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، سنة 1980م.

52. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض، دار الحرمين، القاهرة، سنة 1415هـ.

53. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت.

54. المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المكتب الإسلامي، بيروت (ط1) سنة 1405هـ/1985م.

55. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، سنة 1404هـ/1983م.

56. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السّخاوي عبد الرحمن ، دار الكتاب العربي.

57. موطأ مالك، مالك بن أنس، أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

58. لسان العرب، محمّد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.

59. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، استانبول، سنة1951م.

60. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات